



2025; 21(3):89-148

بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal for Human
Sciences (OIJH)-(HUSC)

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oijh>

<https://doi.org/10.52981/oijhs.v21i3.3422>



ISSN: 5361-1858

تحليل عوامل القوة الاستراتيجية الشاملة

السودان دراسة حالة

أسماء محمود عبد الحميد حسنوك¹

¹قسم العلوم السياسية - كلية الدراسات العليا - جامعة النيلين - السودان

البريد الإلكتروني: Omalteman307@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:-

أسماء محمود عبد الحميد حسنوك ، تحليل عوامل القوة الاستراتيجية الشاملة السودان دراسة حالة ، مجلة جامعة أم درمان

الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oijhs.v21i3.3422>

المستخلص

دراسة تحليلية لواقع التخطيط الاستراتيجي بمعناه الشامل (الاقتصادي ، السياسي ، الثقافي الاجتماعي ، العسكري الأمني والاستخباراتي) بصورة عامة ، مع استصحاب دراسة وتحليل عناصر القوة الاستراتيجية الشاملة بالنسبة للسودان بصورة خاصة .

هدفت الدراسة الي التعريف بمقومات وعناصر القوة الاستراتيجية الشاملة بصفة عامة ، ثم تتبعت مصادر القوة والضعف بالنسبة للسودان ، كذلك الفرص والمهددات عبر تحليل أوضاع البيئة الاستراتيجية الداخلية لدولة السودان .

لتحليل عوامل الضعف والقوة ، وتحديد الفرص والمهددات استخدم الباحث مصفوفة التخطيط الاستراتيجي Aswot اختصارا للعبارة Analysis of strengths weaknesses opportunities threats .

اهتمت الدراسة بالتعريف بمفهوم القوة لدى اي دولة وكذلك المعيار الفاصل بين عوامل القوة والضعف في الدولة ، احيانا قد تمتلك الدولة لكل عوامل القوة القومية الشاملة (الاقتصادية ، السياسية ، الثقافية الاجتماعية ، العسكرية الأمنية والاستخباراتية) لكن قد تكون غير قادرة او غير رغبة على توظيف هذه العوامل لإحداث التأثير المطلوب لتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

توصلت الدراسة الى هناك عناصر حاسمة لقياس قوة وضعف الدولة في تقييم البيئة الداخلية والخارجية وتأثيرها على أداء السياسة العامة للدولة وقد قسمت هذه العناصر الى عدة عوامل (مادية - معنوية) أطلق عليها عوامل القوة الشاملة للدولة .

تشمل العوامل المادية (العوامل الطبيعية، العوامل الاقتصادية، العوامل العسكرية، العوامل الثقافية الإعلامية ، التكنولوجيا ، العسكرية الأمنية) تشمل العوامل المعنوية (العوامل السياسية ، الاداة القومية ، الديبلوماسية)

خلصت الدراسة الى أن امتلاك كل عوامل وعناصر القوة الاستراتيجية الشاملة او إحدى هذه العوامل والعناصر من أسباب قوة الدول . كذلك توصلت الى أن عناصر الشاملة للدولة لا يمكن الاستفادة القصوى منها الا بالتخطيط الاستراتيجي الشامل الذي يتطلب قدرات عالية على التنبؤ والتوقع بما يحدث في المستقبل .

من ابرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ان السودان يمتلك معظم عوامل ومقومات القوة الشاملة الا انه لم يتمكن من الاستفادة القصوى منها بما يحقق ال في التخطيط الاستراتيجي الشامل الفعال .

أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمعطيات والإمكانيات المتوفرة بدولة السودان حتى يستطيع ان يحقق أهداف التنمية المستدامة الشاملة عبر تسويق الفرص المتاحة والحد والتقليل من المخاطر المتوقعة عبر الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي الشامل .

اتبعت الدراسة منهج البحث الاستقرائي والتحليلي الوصفي ، الذي يستند على الملاحظة والاستقراء للظواهر .

كلمات مفتاحية :

التفكير الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي الشامل

Abstract:

This paper is an analytical study of the reality of strategic planning in its comprehensive sense (economic, political, cultural, social, military, security and intelligence) in general, however, it is accompanied by a study and analysis of the elements of comprehensive strategic strength to Sudan in particular.

The study aims to define the components and elements of comprehensive strategic power as a whole and traces the sources of strength and weakness for Sudan, as well as opportunities and threats, by analysing the internal strategic environment of the state of Sudan. The analysis of weaknesses and strengths, along with the identification of opportunities and threats, utilizes the Aswot strategic planning matrix, which stands for Analysis of Strengths, Weaknesses, Opportunities, and Threats. The study is concerned with defining the concept of strength for any state and the distinguishing criterion between factors of strength and weakness within a country. Sometimes, a country may possess all comprehensive national strength factors—economic, political, cultural, social, military, security, and intelligence—but may be either unable or unwilling to employ these factors to create the desired impact to achieve its strategic goals.

The study has found that there are critical elements to measure the strength and weakness of a state and evaluating the internal and external environment and their impact on the performance of the state's public policy. These elements have been divided into several material and moral factors called factors of the overall strength of the state

The physical factors include :(natural, economic, military, cultural, media, technological, military and security. The moral factors consist of (political, national tool and diplomatic)

The study concludes that possessing all the factors and elements of comprehensive strategic power or any of these factors and elements is one of the reasons for the strength of states. I also came up with that comprehensive elements of the state cannot be benefited from except through strategic, comprehensive and effective planning, which requires high capabilities to foresee and predict what will happen in the future

One of the most prominent findings of the study is that Sudan possesses all the factors and the elements of comprehensive power, but it is unable to make the most of them to achieve effective comprehensive strategic planning.

The study recommends the need to pay attention to the data and capabilities available in the state of Sudan to realize comprehensive sustainable infrastructure goals through benefiting from available opportunities and reducing expected risks by careful comprehensive and strategic planning.

The study follows the inductive and descriptive analytical research method, which is based on observation and clarification.

المقدمة

التخطيط الاستراتيجي القومي يُعرف بأنه فن وعلم تطوير استخدام قوى الدولة الشاملة في أثناء السلم والحرب لتحقيق الأهداف والغايات القومية للدولة، كما عرف من وجهة نظر أخرى بأنه الفن المنطقي لاستخدام القوة لتحقيق الإرادات، عليه يكون مفهوم التخطيط الشامل (القومي) فن وعلم يبنى على حشد واستخدام القوى الشاملة سلماً وحرباً لتحقيق الأهداف والغايات القومية للدولة التي تحددها القيادة السياسية ويؤثر على التخطيط الشامل للدولة سياستها الخارجية والداخلية في تحقيق أهدافها وغاياتها القومية، موقعها الجغرافي والجيوبولتيكي، قدراتها وإمكاناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، مدى تقدمها العلمي والتكنولوجي، وأخيراً نشاطها السياسي وحرية الإرادة الوطنية.

اهمية البحث

- تبرز أهمية البحث في محاولة تحليله لعناصر ومقومات القوة الاستراتيجية الشاملة بصفة عامة مع الاهتمام بتحليل عناصر ومقومات القوة الاستراتيجية الشاملة لدولة السودان بالتركيز على تحليل مواقع الضعف والعمل على تقويتها وتسويق الفرص المتاحة واستثمارها بما يحقق الأهداف الاستراتيجية المنشودة .
- دعم الأبحاث السياسية والاستراتيجية التي تهتم بالتنمية الشاملة والمستدامة .

اهداف البحث:

- التعريف بالمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة وهي : التفكير الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي الشامل .
- التعرف على مقومات القوة الشاملة والقوة الاستراتيجية الشاملة التي يتمتع بها السودان.
- التعرف على الفرص المتاحة والمخاطر والتحديات المتوقعة .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في انه يمتلك السودان معظم عناصر القوة الشاملة الا ان هنالك مخاطر وتحديات تقلل من فرص الاستفادة من هذه المقومات لابد من الوقوف عندها, وذلك عبر الاجابة على السؤال الرئيس وهو هل كانت التحديات والمخاطر التي مرت بها البلاد سببا في تدني وضعف التخطيط الاستراتيجي الشامل عن طريق الاجابة على الاسئلة الاتية :

- ماهي مقومات القوة الاستراتيجية لدولة السودان
- ما حجم الفرص المتاحة والعوائق والمهددات الراهنة والمتوقعة .
- هل توجد رؤية استراتيجية واضحة من متخذي القرار نحو الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي الشامل .

فرضيات البحث

يمتلك السودان كل عناصر القوة الاستراتيجية الشاملة
تدنى الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي الشامل افقد البلاد كثير من الفرص والميزات التنافسية .

هناك عدم وعي وادراك بأهمية وضرورة التخطيط الاستراتيجي الشامل للدولة .

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي مع استصحاب مصفوفة التخطيط الاستراتيجي اسوت لتحليل عناصر وعوامل ومقومات القوة الاستراتيجية الشاملة للدولة (تحليل عوامل القوة والضعف - توضيح الفرص والمهددات).

مصطلحات البحث

مصطلحات الاستراتيجية

الرويا. الرسالة. الاهداف الغايات
الخطط . الاستراتيجيات . السياسات

مصطلحات التخطيط

التفكير الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي الشامل ، التخطيط التكتيكي

مصطلحات التحليل

نظام التحليل اسوت لتحديد الفرص والمهددات

نظام التحليل بيستيل لتحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

مصطلحات التقييم

تقييم الأداء ، مؤشرات الأداء

الدراسات السابقة

الدراسات الأكاديمية

دراسة برايسون 2011م

تناولت أهمية التخطيط الإستراتيجي في تحقيق أهداف التنمية للدول.

دراسة مينتزربرج 1994م

تناولت دور التخطيط الاستراتيجي في كل تعزيز القدرة على التكيف. مع في التغيرات في كل

البيئة.

دراسة بورتر 1980م

تناولت أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية للدول

دراسة محمد حسين ابو صالح 2016م

تناولت التخطيط الاستراتيجي القومي ودوره في احداث التنمية الشاملة.

الدراسات التطبيقية

دراسة البنك الدولي 2018م

تناولت أهمية التخطيط الاستراتيجي في تحقيق التنمية المستدامة في الدول النامية.

دراسة الامم المتحدة 2015م

تناولت دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

دراسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2019م

تناولت أهمية التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات في البيئة.

مدة البحث

الفترة من 1990.2015

هيكل البحث

1/المقدمة

- 2/ أهمية البحث
- 3/ أهداف البحث
- 4/ مشكلة البحث
- 5/ فرصيات البحث
- 6/ منهج البحث
- 7/ مصطلحات البحث
- 8/ الدراسات السابقة
- 9/ مدة البحث
- 10/ التفكير الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي ، التخطيط الاستراتيجي السياسي الشامل.
- 11/ عوامل القوة الاستراتيجية الشاملة
- عوامل مادية
- عوامل معنوية
- 12/ تحليل الأوضاع الاستراتيجية الخاصة بالسودان من حيث القوة والضعف.
- 13/ تحليل العوامل الاقتصادية
- 14/ تحليل العوامل الديموغرافية والطبيعية
- 15/ الفرص
- 16/ المهددات
- 17/ الخاتمة
- 18/ النتائج
- 19/ التوصيات
- 20/ قائمة المصادر والمراجع

أصل كلمة استراتيجية:

يُرجع الكُتّاب أصل كلمة استراتيجية Strategy إلى الكلمة اليونانية استراتيجيوس Strategos وتعني فنون الحرب وإدارة المعارك⁽¹⁾.

يعرف قاموس المورد Alkawrid الاستراتيجية على أنها تعني علم أو فن الحرب وإدارة العمليات العسكرية⁽²⁾.

يشير قاموس أوكسفورد The Concise Oxford Dictionary إلى أن الاستراتيجية تعني الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعدات الحربية بما يمكن من السيطرة على الموقف والعدو بصورة شاملة⁽³⁾.

من خلال التعريفات أعلاه يتضح أن الاستراتيجية ارتبطت في بداية ظهورها بالعلوم العسكرية وفنون إدارة الحرب وكسب المعارك الحربية.

في ظل التعقيدات والتطورات الراهنة يمكن أن نقول بأن الاستراتيجية تحولت من علم إدارة الصراع العسكري إلى إدارة التنافس الدولي والصراع الاستراتيجي عموماً بمجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية والإعلامية بجانب العسكرية.

المفهوم العام للاستراتيجية:

إن ظاهرة العولمة وبروز ما يسمى بالنظام العالمي الجديد له انعكاسات أيضاً على مفهوم الاستراتيجية، باعتبار أن العالم في القرن الماضي كانت تسوده القوانين القطرية التي تحكم وتحمي الاقتصاد والثقافة والفكر الوطني، ومن خلال هذا الوضع وردت العديد من التعريفات للاستراتيجية التي تراعي هذا الوضع، عليه باستصحاب هذا التطور الجديد فإنه يمكن تعريف الاستراتيجية بأنها: "كل الأطروحات والوسائل والأفكار المتناسقة والمتكاملة التي من شأنها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزات وقدرات تنافسية من منظور عالمي للدولة ومؤسساتها، تمكّنها من تحقيق غاياتها عبر أحسن استغلال للفرص والموارد، وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة المحلية والدولية، ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الاستراتيجية للدولة"⁽⁴⁾.

ويمكن تعريفها بأنها "قدرة الدولة على تشكيل المستقبل وفق الإرادة الوطنية". ويمكن تعريفها أيضاً بأنها "عملية صياغة الاستراتيجية بما يتضمن وضع الأهداف والغايات والأغراض الرئيسية والتحليل الاستراتيجي ، والتنبؤ والاختيار الاستراتيجي لانتهاز الفرص السائحة وتحاشي أو تقليل

(1) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، (القاهرة : مجموعة النيل العربية، 1999م) ، ص 17

(2) منير البعلبكي، المورد القريب، 1998 م.

(3) R. E. Allen, The Concise Oxford Dictionary, (Oxford : Clarendon Press, 1991)

(4) محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2010م) ، ص 56.

الخطر، والتطبيق الاستراتيجي بما فيه تخصيص الموارد وتحديد السياسات والخطط التفصيلية⁽¹⁾.

التخطيط الاستراتيجي :

هو العملية التي يتم من خلالها وضع الاستراتيجية، وتتضمن التحليل الاستراتيجي والاختيار الاستراتيجي وتحديد البدائل، ويُعنى بإيجاد الترابط والتناسق بين الأهداف الاستراتيجية والمرحلية والأهداف قصيرة الأجل، وكذا الترابط والتناسق بين الأهداف والتشريعات والسياسات الاستراتيجية، وتحقيق التكامل بين كل منها بما يضمن أن كافة الجهود المتناثرة تصب تجاه تحقيق الغايات المحددة بأفضل السبل والتكاليف وذلك في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهددات والمخاطر والتطورات العلمية محلياً وإقليمياً ودولياً⁽²⁾.

وتزيد الحاجة للاستراتيجية كلما زادت درجة التعقيد في البيئة التي نتعامل معها، وهذا يعني أهمية وجود فلسفة ومركزات خلف التخطيط الاستراتيجي ، وأن يعتمد نجاح الاستراتيجية على مدى القدرة في قراء البيئة ودراساتها وتحليلها ومن ثم التوصل لتحديد وصناعة الفرص وتحديد الإمكانيات والوسائل بما يؤدي إلى بلورة الغايات والأهداف الاستراتيجية ومن ثم إعداد الخطط الاستراتيجية بناء على ذلك، وفي عصرنا هذا يمكن أن نضيف بُعداً جديداً وهو أن نجاح الاستراتيجية يعتمد على مدى ارتباط التخطيط بالبيئة الدولية والإقليمية ومدى قدرته على تحديد أهداف استراتيجية على هذا الأساس فهي لا تتقيد بالموقع الجغرافي للدولة وتراعي الظروف والإمكانيات والمتغيرات المحلية.

أهمية الاستراتيجية:

من أهم مزايا الاستراتيجية أنها تضع الدولة في موضع المبادرة بدلاً عن موطن الاستجابة عند التخطيط لتشكيل المستقبل، فهي بذلك تمكن من التأثير بفاعلية أكثر نتيجة لعنصر المبادرة، عكس أسلوب ردود الأفعال الذي يتميز بمحدودية الأثر والاستجابة من البيئة، وبالتالي فإن الاستراتيجية وفق هذا المفهوم تصبح وسيلة أساسية لتحقيق السيطرة سواء على مصالح الدولة في البيئة أو على مصيرها، كما تتميز الاستراتيجية أيضاً بكونها تتيح فرصة أكبر للقيادة لفهم نشاط الدولة، وبالتالي التزامها. إن العمل دون رؤية استراتيجية يجعل الدولة تقع في فخ الأزمات بما يشغلها عن إمكانية تحقيق طموحات مستقبلية وبناء تراكم استراتيجي.

سمات التخطيط الاستراتيجي :

يمكن فيما يلي ذكر أهم سمات التخطيط الاستراتيجي ⁽³⁾:-

(1) كاظم نزار الركابي ، الإدارة الاستراتيجية ، (الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2004م) ص 33.

(2) محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، مرجع سبق ذكره ، ص 57.

(3) محمد حسين أبو صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص 59 - 69 .

(1) إن المفهوم الحديث للتخطيط الاستراتيجي لا يقوم على التنبؤ بالمستقبل كما هو الحال في التخطيط التقليدي أو فصير الأجل، وإنما يسعى إلى تشكيل المستقبل من خلال بلورة وتحقيق أهداف كبرى غالباً ما تتصف بالجرأة والمبادرة قد يسبق تحقيقها إجراء تغييرات أساسية وجوهرية في البيئة، وهي عمليات لا يمكن إتمامها دون دراسات استراتيجية عميقة، ولعل التدبر في واقع السودان يشير إلى وجود خلل أساسي في جانب التغيير الاستراتيجي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية، فتشكيل مستقبل وطني طموح يتطلب تغيير الواقع وليس الاستسلام له.

(2) التخطيط الاستراتيجي يشمل مصالح الأجيال الحالية والقادمة ويتضمن الاهتمام بالبيئة وتنمية وتنويع وحسن استغلال الموارد. إن سعى بعض الدول لتحقيق مصالحها دون هذا الاستناد خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية كان كثيراً ما يتسبب في استخدام وسائل لتحقيقها لا يراعى فيها تعقيدات المستقبل، وسرعان ما يتم تحقيق هذه المصالح لكن مع تدمير الموارد وإتلاف الغابات وتدمير البيئة، وهذا ما يعاني منه العالم اليوم وهو ما بات يهدد البشرية برمتها وستعاني الأجيال القادمة منه بشكل اكبر، إننا سنكون غير دقيقين إذا وصفنا النشاطات والخطط التي أفرزت هذا الواقع بالاستراتيجية، هذا الواقع يشير إلى خطورة غياب الدعم المعرفي للتخطيط الاستراتيجي على مصالح الدول وعلى مستقبل العالم، إن التخطيط السوداني إذا لم يتقيد بهذا الجانب فإن الأجيال القادمة ستواجه مصيراً معقداً للغاية، من النماذج لذلك تحدي إدارة الموارد الطبيعية بجانب التحدي البيئي حيث يلاحظ أن الخلل في التخطيط الوطني خلال القرن الماضي أدى تراجع الغابات بسبب القطع الجائر مما تسبب في تراجع حزام الأمطار ودخول بعض المناطق لدائرة الجفاف كما هو الحال في دارفور، الشيء الذي يعني دخول السودان في أزمت في مناطق الزراعة المطرية كالقضارف والنيل الأزرق إلخ، ومن ثم خسارة فرصة السودان في سد جانب من فجوة الغذاء العالمي وما يرتبط بذلك من فرص لزيادة كبيرة في الدخل القومي وفرص العمل.

(3) التخطيط الاستراتيجي يسعى إلى تحقيق أهداف كبرى طموحة وهو ما يعني ارتباطها بتعقيدات كبيرة يتوقف النجاح في التعامل معها على مدى وجود إسناد معرفي كافٍ.

(4) التخطيط الاستراتيجي يمتد ليشمل البيئة الدولية لتحقيق مصالح عالمية وهو ما يعني مواجهة الدولة لأوضاع ومتغيرات خارجية سياسية واجتماعية واقتصادية معقدة كالصراع حول المصالح، الفوارق في القدرات التفاوضية والتقنية والمعلوماتية والاقتصادية، المنافسة الحادة، تباين الأنماط الاستهلاكية. إلخ، وهو ما يستدعي الاستناد إلى المعرفة لمواجهة هذا عكس التخطيط العادي الذي غالباً ما يرتبط بالبيئة المحلية.

الفكر الاستراتيجي :

هناك أهمية كبيرة لانطلاق التخطيط الاستراتيجي القومي على خلفية فكر استراتيجي يناسب التعقيدات والتحديات المحلية والإقليمية والعالمية، فخطة الدولة تعني خطة تعبر عن سكان الدولة بتعدد ديني وسياسي وثقافي وعرقي، وبالتالي فإن تحقيق وحدة المشاعر الوطنية وجعل الدولة مكان اعتزاز وقبول من أي مواطن يعتمد على مدى وجود فكر استراتيجي راسخ، وهذا ما يشير كذلك إلى أهمية التخطيط الاستراتيجي الثقافي الذي يسعى لتشكيل الثقافة الوطنية التي تتناسب المصالح الوطنية الاستراتيجية، ومن ذلك تشكيل ثقافة الوطن أولاً وترسيخ القيم والمركزات الاستراتيجية الخاصة بالأمن الإنساني. كما يشير إلى أهمية وجود ووضوح رؤية الدولة تجاه تعاملها الخارجي مع الساحة الدولية تجاه البيئة.

إن الولوع إلى وضع استراتيجية دون فكر استراتيجي يعني احتمال تعرض الاستراتيجية للفشل، ولعل أبرز القضايا التي ستبرز هي قضية السيطرة على الفساد السياسي والمالي والإداري الناجم عن عدم وجود فكر للتعامل مع النفس البشرية الضعيفة، الشيء الذي يعني سيطرة قلة على مقاليد الأمور بالدولة مما يهدد باحتمالات الاختراق الأجنبي فضلاً عن الفوضى والفشل لعدم ارتكاز القرار على المعرفة أو لتدخل السياسة حتى في الأمور المهنية. . إلخ، كما ستبرز قضايا إدارة التعدد ومن ثم تتحول الدولة إلى مجموعات متناحرة تحارب بعضها بعضاً.⁽¹⁾

يعتبر التخطيط العلمي أحد السمات الرئيسية للعصر الحديث، وأساس أي عمل ناجح لتحقيق الأهداف الوطنية المنشودة، لذلك فإنه يتطلب قدرات خاصة على التوقع والتنبؤ فيما يتعلق للمستقبل والتخطيط العلمي Theoretical Planning بمفهومه الشامل هو: عملية ذهنية تتطلب تفكيراً منطقياً عميقاً، ورؤية مستقبلية ثابتة، وتحديد دقيقاً للأهداف، ودراسة علمية متكاملة لتحديد البدائل وتقييمها، والتنبؤ بالنتائج المتوقعة واختيار أفضل البدائل لتحقيق الأهداف المنشودة في إطار الإمكانيات الحالية، والمنتظرة، من خلال برنامج موقوت ومحدد للمراحل والأساليب الواجب اتباعها لمواجهة الاحتمالات المنتظرة، بمعنى التفكير قبل الأداء، والأداء في ضوء الحقائق القومي الشامل ولذلك يعتبر التخطيط الوطني؛ National Planning من المهام الرئيسية من المهام الرئيسية للقيادة السياسية وعنصراً هاماً للتخطيط للأمن الوطني ويرتبط بالمستقبل واستخدام علم المستقبل والنظريات والأساليب العلمية الحديثة التي تساعد على ذلك.⁽²⁾ تعرف دائرة المعارف البريطانية التخطيط بأنه التحديد للأهداف المرجوة في ضوء الإمكانيات

(1) التخطيط الاستراتيجي القومي (السياسي) الشامل

(2) د. عيسى درويش (رؤساء الاستراتيجية في خدمة الأمن القومي العربي) مجلة الفكر السياسي، العددان (4) (5)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 م ص 68

المتيسرة الحالية والمستقبلية، وأساليب وخيارات تحقيق هذه الأهداف طبقاً لهذا فإن التخطيط هو أسلوب Method للربط بين أهداف مطلوب تحقيقها، وبين خطوات وإجراءات يجب أن تتخذ للوصول إلى هذه الأهداف، وذلك بالاعتماد على الدراسة العلمية وتحليل أسباب الظواهر وتشخيص طبيعة المشكلات التي تواجهها الاحتمالات المختلفة، والخيارات البديلة، والمقارنة ويجب أن تبنى عملية التخطيط على الأسس التالية⁽¹⁾: Following foundations:

- إن دراسة المستقبل والتنبؤ يعتبر عاملاً أساسياً للتخطيط.
- إن عملية التخطيط ذاتها تسهم في تجنب عملية ردود الفعل والتصرفات العفوية في الدولة.
- التخطيط أداة تهدف إلى تسهيل تحقيق الأهداف المختلفة.
- التحديد الواضح والدقيق للأهداف يقول ليدل هارت في هذا المجال:
« يجب علينا عند دراسة كلمة (هدف) في الحرب إزالة أي غموض قد يتعلق معناها، وينبغي ألا ننسى الفرق بين الهدف السياسي والهدف العسكري المختلفة وضعها عن بعض رغم ارتباط أحدهما بالآخر».
- إن عملية اختيار وتحديد الوسائل والأساليب المناسبة للوصول إلى تحقيق الأهداف المطلوبة تتطلب وضع أهداف واقعية واضحة.
- تحقيق عملية الترابط والانسجام بين الأهداف الموضوعية وبين الإمكانيات والقدرات المتاحة.
- إن عملية التخطيط يجب أن تتم وفق خطوات ومراحل محددة، ومدرسة تحقق فيها مظاهر الارتباط والتفاعل.⁽²⁾

يتأثر التخطيط بالعوامل التالية: Following factors:

- (أ) مدى القدرة على التنبؤ والرؤية المستقبلية في إطار الإمكانيات الحالية المستقبلية.
 - (ب) مدى فاعلية الوسائل العلمية الحديثة في عملية التنبؤ وتحديد البدائل وتقييمها والاختيار فيما بينها.
 - (ج) مدى عمق ودقة واتساع قاعدة المعلومات (البيانات) التي عليها التخطيط.
 - (د) القدرة على تحديد برنامج موقت للتخطيط.
 - (هـ) القدرة على التحديد الدقيق لأبعاد وحدود المشكلة والأهداف المنظورة.⁽³⁾
 - (و) العوامل والتغيرات الخارجية غير المنظورة.
- تتمثل المبادئ الرئيسة للتخطيط في الاتي⁽⁴⁾

(1) المصدر نفسه، ص71.
(2) د. مصطفى طلاس، الاستراتيجية والسياسة العسكرية، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر : دمشق) ، 1999م ، ص 389-391
(3) د. علي الدين هلال، معجم المصطلحات السياسية ، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية : القاهرة) ط1، 1994، ص149.
(4) د. علي الدين هلال، معجم المصطلحات السياسية ، مرجع سابق ، ص149.

المبادئ الرئيسية للتخطيط: main principal for planning

- 1) التحديد الدقيق للأهداف ووضوحها: حتى يتم التخطيط بالأسلوب الذي يحقق هذه الأهداف.. في إطار خطة واضحة المعالم وبالتالي يجب أن يكون لكل خطة هدف تسعى لتحقيقه خلال فترة محددة من خلال تحقيق أهداف مرحلية تحقق الهدف النهائي.
- 2) دقة المعلومات والبيانات: يعتبر توفير قاعدة للبيانات والمعلومات الدقيقة الحديثة، المؤكدة أحد المطالب الرئيسية للمخطط حتى تكون الحلول أكثر منطقية ومتناسقة مع الخطة والإمكانات المتيسرة.
- 3) مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ: يعتمد التخطيط إلى حد كبير على المركزية في إعداد الخطط، واللامركزية في تنفيذها لما يتوفر من معلومات، وبيانات لدى المخطط بما يمكنه من التخطيط السليم، والاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة والتنبؤ السليم بالمتغيرات المستقبلية.
- 4) القدرة على التنبؤ: prediction نظراً للمتغيرات الحادة السريعة التي يمكن أن تطرأ على المواقف الأساسية التي سيتم التخطيط عليها... لذا فإن التخطيط أصبح يعتمد إلى حد كبير على مقدرة التنبؤ والرؤية المستقبلية من خلال الدراسات الدقيقة للمعلومات، والبيانات، والأنماط التاريخية، لاستنباط العلاقات، والدروس المستفادة واستخدامها في عمليات التنبؤ.
- 5) مرونة التخطيط وقابليته للتطور: تعبر عن قدرة الخطة على التأقلم مع أحداث المستقبل المتغيرة، وكلما زادت الفترة الزمنية للتخطيط، برزت أهمية ودقة التخطيط بالقدر الذي يسمح بتطوير التخطيط دون الحياض عن الأهداف.

نماذج التخطيط: models of planning

هناك العديد من نماذج التخطيط ويعتبر النموذج التالي following examples أبسطها حيث يشمل المراحل التالية:

- 1) مرحلة تحديد الدوافع الرئيسة ويتم فيها تحديد الدوافع (المتغيرات) الرئيسة المناخ المطلوب.
- 2) مرحلة جمع البيانات المتيسرة التاريخية والحالية لكل متغير رئيس، لتشكيل المرجع اللازم للتنبؤ (المستقبلات التبادلية).
- 3) مرحلة التنبؤ ويتم فيها صياغة المستقبلات التبادلية باستخدام الوسائل العلمية والخبرة والحكم المنطقي ويعتمد عدد المستقبلات التاريخية على الدوافع الرئيسة التي تم تحديدها.
- 4) مرحلة تحديد الأهداف التي يتم فيها تحديد الأهداف المطلوبة لكل بديل مستقبلي وتقسيم الأهداف إلى أهداف مباشرة يمكن تحقيقها بالموارد المتيسرة ولا تحتاج إلى أبحاث أو تكنولوجيا جديدة (غالباً ما تخص هذه الأهداف خطة العام القادم)، وأهداف منتظرة يمكن

تحقيقها في فترة تالية بإضافة إمكانات وموارد جديدة، وتحتاج إلى بحوث إضافية وتكنولوجيا جديدة، وغالباً ما تختص هذه الأهداف بخطة من (3-5) سنوات مستقبلية.

ثم أهداف مستقبلية بعيدة تحقق الوضع المثالي وينظر إليها كأمل يتمناه الجميع ويسعون لتحقيقه في المستقبل، وتستمر الأبحاث في محاولة لكشف إمكانيات تحقيق هذه الأهداف، وإجراء الدراسات عليها ولا ترتبط هذه الأهداف بخطة رئيسية مباشرة، ولكن قد يحدد لها مدى (15-20) عاماً مستقبلاً.

(5) مرحلة تحليل الأهداف مع التنبؤات وفيها يتم تحليل كل هدف، وملاءمته مع الإمكانيات والقدرات المتاحة مع الوضع في الاعتبار المستقبلات التي تم صياغتها وذلك يتطلب تحقيق الخطوات التالية. (1) following steps.

- أ- توضيح الهدف.
 - ب- تحديد القدرات والإمكانات اللازمة لتحقيق الهدف.
 - ج- تحديد القدرات والإمكانات المتاحة والموجودة لدى الدولة والموارد التي يجب توفيرها لتحقيق الهدف.
 - د- إجراء مقارنة دقيقة للإمكانيات والقدرات مع الاحتياجات اللازمة.
 - هـ- إجراء دراسة تقييمية لمسألة تحقيق الهدف بالقدرات والإمكانات المتاحة.
- (6) مرحلة تحديد السياسات (طرق تحقيق الأهداف الموضوعية) ويتم فيها بناء السياسات التي تحقق الأهداف لكل المستقبلات التبادلية.
- (7) مرحلة اختيار السياسات المفضلة حيث يتم فيها تحديد السياسة، والأسلوب الذي يتضمن في إطاره أعلى قدر من الكفاءة، والقدرة على تحقيق الهدف، وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن أي تحديد أقصر وقت ممكن، وعامل الإمكانيات، أي تحقيق الهدف بأقل قدر ممكن من الإمكانيات والتكاليف، وعملية اختيار السياسات أو ما يسمى «البدايل» تتضمن النقاط الرئيسية التالية:

- أ- توضيح الأهداف.
- ب- تحليل الوسائل البديلة - أي كل الاحتمالات.
- ج- مقارنة الأساليب البديلة.
- د- اختيار وتحديد الأسلوب (السياسة) الأفضل.
- هـ- مرحلة وضع الخطط التفصيلية:

(1) د. علي الدين هلال، معجم المصطلحات السياسية ، مرجع سابق ، ص149.

إن عملية التخطيط يجب أن تتم وفق خطوات ومراحل محددة ومدرسة تتحقق فيها مظاهر الارتباط والتفاعل، وهذا يتطلب وضع الخطوات التفصيلية Detailing steps وأبرز هذه الخطوات:

- أ. توضيح أبعاد العملية وأهدافها.
 - ب. تحديد وتفصيل الفعاليات والأنشطة التي تسهم في تحقيق هذه العملية.⁽¹⁾
 - ج. تحديد الوسائل والأساليب التي تسهم في تنفيذ هذه الأنشطة ومكان وزمان تنفيذها كلياً . والزمن اللازم لكل مرحلة.
 - د. تحديد نظام التوافق بين الأنشطة والفعاليات المختلفة.
 - هـ. تحديد نظام التوافق بين الأنشطة والفعاليات المختلفة.
 - و. تحديد الاحتياجات والمتطلبات المادية البشرية، الاقتصادية.. إلخ.
 - ز. تحديد الهيئة المسؤولة عن التنفيذ.
- 8) مرحلة التنفيذ والتقييم وهي عملية مراجعة للبدائل الموضوعة.. حيث عادة ينشأ خلاف بين التصور والواقع، ويعتمد مدى نجاح أو فشل التطبيق على خبرة الساسة بالتنفيذ، وهي لا تتسم بالثبات المطلق لما هو مخطط، وتتم عملية التقييم بإبراز الدروس المستفادة لتطوير التخطيط وعلى ذلك فهي نشاط بحثي يهدف إلى الموضوعية والمصادقية والصلاحية، ويتوجه نحو الفعل (Action) في البرامج والسياسات، مستخدماً تكتيكات العلوم الاجتماعية.
- قد حدد مفهوم التقييم من خلال علاقته بتحليل السياسات باعتباره نشاط ذهني على أساس علمي يهدف إلى تقييم العمليات المرتبطة بالسياسة العامة، والبرامج المصاحبة للتنفيذ.
- مفهوم الغاية والأهداف القومية العليا للدولة: إن الغاية القومية ترتبط بتحقيق عدد من القيم أهمها قيمة البقاء، أو المحافظة على الذات «سيادة الدولة ومساواتها بالدول الأخرى، وسعيها الدائم للتمسك بما تملكه».
- وقيمة الحرية التي يقصد بها حرية الوطن والمواطنين، وتمتد إلى حرية الإرادة الوطنية، وترتبط الحرية كهدف قومي بالقوة السياسية والقوة الدبلوماسية للدولة، وبقدرة قيادتها السياسية على اتخاذ القرار المتحرر من أي ضغوط خارجية، إضافة إلى قدرتها على تنفيذ ما تتخذ من قرارات.
- من هنا يتضح أن الغاية تمثل الآمال والطموحات القومية للدولة التي يهدف تخطيط الاستراتيجية القومية لتحقيقها وبالتالي ينبثق منها كافة الأهداف القومية للدولة، الارتقاء الإيديولوجي، توازن القوى، القوة، الهيئة والمكانة الدولية.

(1) مصطفى طلاس، الاستراتيجية والسياسة العسكرية، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق)، 1991 م، ص389-391

يرتبط تحديد الهدف القومي للدولة بالأهمية الجيوبوليتيكية لها وعلاقاتها بالدول المحيطة، وتطلعاتها في المجالات المختلفة، والهدف القومي نوعان هدف قومي فرض نفسه على الدولة كما هو الحال في الدولة التي تنشأ بالاستقلال والحرية، وهدف قومي نابع من الدولة ينبثق من الغاية القومية ويعبر عن القيم التالية: حماية كيان الدولة ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج، وتحقيق الحرية للوطن والمواطنين، وتحقيق الرفاهية والازدهار للشعب.

وقد ينفذ الهدف القومي في مرحلة واحدة أو عدة مراحل يحدد لكل مرحلة هدف قومي مرحلي ترسم له استراتيجية قومية لتحقيقه خلال فترة زمنية محددة وأيضاً قد يتطور الهدف طبقاً للنظام الاجتماعي وتطور العلوم وتغير الظروف بالدولة ليتماشى مع أمانى ومطالب الشعب تحقيقاً للغاية القومية للدولة.

مفهوم الاستراتيجية الشاملة (العليا) القومية: Jeneral Strategy concept

يعد مفهوم الاستراتيجية من أكثر المفاهيم غموضاً في حقل الدراسات السياسية، فبالرغم من أن المفهوم نفسه قد نشأ في الفكر اليوناني منذ عصور ما قبل الميلاد إلا أن قلة المفكرين الذين تناولوا الموضوعات والقضايا الاستراتيجية فضلاً عن ارتباط مفهوم الاستراتيجية بمبادئ استخدام القوة العسكرية فقط، قد أديا إلى حصر المفهوم في نطاق ضيق للغاية حيث أنه لمي بدأ في التطور والاتساع ليشمل العديد من الأبعاد والمجالات الأخرى سوى منذ فترة قريبة نسبياً.

إن مفهوم الاستراتيجية Understood of Strategy بمعناه الشامل يهتم بحشد واستخدام القوى الشاملة للدولة في أوقات السلم والحرب لدعم السياسة العامة للدولة في ضوء القدرات والموارد المتاحة وإمكانيات استخدامها في ظل الظروف الحاضرة والمتوقعة.

أما الاستراتيجية القومية Nationality Strategy فتتركز على التصور العام دون الاهتمام بالتفاصيل وتأخذ في اعتبارها العلاقات المتداخلة بين المتغيرات المختلفة، والتأثير المتبادل الذي يفرضه كل منها على الآخر في إطار البحث عن أفضل الأساليب والطرق والأدوات لتحقيق الأهداف التي يتولى تحديدها السياسيون، ولهذا فإن صياغة الاستراتيجية القومية عادة ما تكون من اختصاص رؤساء الدولة أو الحكومات مع مجلس الدفاع الوطني أو مجلس الأمن القومي⁽¹⁾. وتتضمن الاستراتيجية القومية (الشاملة-العليا) العديد من الاستراتيجية (التخصصية) المنبثقة عنها مثل الاستراتيجية العسكرية والسياسية والاقتصادية ويتم التنسيق فيها بينها لخدمة الهدف القومي سواء كان ذلك وقت السلم أو الحرب، وهذا يعني أن الاستراتيجية العسكرية لا تمثل سوى جانب واحد من جوانب الاستراتيجية الشاملة، كما أن كل استراتيجية تخصصية تشمل عدة

(1) الموسوعة العربية العالمية ، الجزء (16)، الطبعة الأولى، إنجاز لجنة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،، المملكة العربية السعودية 403 - 1996.405

استراتيجيات خاصة بالقطاعات تتضافر فيما بينها لتحقيق الهدف المنوط بها، على سبيل المثال تقسم الاستراتيجية العسكرية إلى استراتيجية برية، بحرية، جوية، وإن كانت في إطار استراتيجية عسكرية واحدة.

إن الاستراتيجية في جوهرها عبارة عن أداة للوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعية، أداة تقوم على حسابات الواقع والافتراضات النظرية والفكرية المرتبطة بهذه الأهداف، وبالتالي تركز على حسابات الواقع والافتراضات النظرية والفكرية المرتبطة بهذه الأهداف، ومن ثم فهي تركز على الأساليب والأدوات، وبعبارة أخرى فإن الاستراتيجية عبارة عن علاقة بين الحاضر والمستقبل وهي تحديد للمناهج والأدوات على ضوء رؤية مستقبلية للأهداف ونظرة معرفية (فلسفية) للتطور، وتتضمن بالضرورة ترجيح تصور على آخر وبديل على بديل بناء على هذه الرؤية وهذه النظرة. إن المهمة الأساسية Main Mission للاستراتيجية هي تكييف الوسائل والإمكانات المتاحة ووضعها في خدمة الأهداف العامة للدولة للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف.

أما هدف الاستراتيجية Target of Strategy فهو المواءمة بين الأهداف القومية وبين القوى والوسائل التي تشكل عاملاً لتحقيق هذه الأهداف، وإيجاد أفضل الطرق للاستخدام الأمثل للقوى المتاحة من أجل تحقيق الأهداف وبذلك فإن هدف الاستراتيجية يرتبط ارتباطاً مباشراً بالاستراتيجية نفسها.

العوامل المؤثرة على وضع الاستراتيجية القومية: Attesting Factors

تتأثر عملية صياغة الاستراتيجية القومية للدولة بمجموعة متعددة من الثوابت والمتغيرات، إلا أنه يمكن من خلال تعريف الاستراتيجية نفسها أن نحصر هذه المؤثرات بثلاثة عوامل أساسية هي:

(1) مقومات Subsistences القوة الشاملة للدولة، وهي مجموعة من العناصر المتداخلة التي تشترك معاً في تكوين القوة الإجمالية لتلك الدولة، مثل الكتلة الحيوية (السكان والأرض)، القدرة الصناعية، القدرة العسكرية، قدرة النفوذ إقليمياً وعالمياً، الأهداف الاستراتيجية، الإرادة الوطنية، القدرة الدبلوماسية.

(2) طبيعة ومضمون Nature And implied أهداف الأمن الوطني (القومي)، أي مجموعة القيم المتبناة داخل الدولة والمقترنة برغبة مؤكدة لتحقيقها، وتكون هذه الأهداف موضع اهتمام ومشاركة الجانب الأكبر من مواطني الدولة، وتتعلق بجوهر الأمن القومي، وتكون الأجهزة التنفيذية بالدولة مسئولة عن تبني هذه الأهداف وتخصيص الموارد لتنفيذها، وتتحدد هذه الأهداف في ضوء مجموعة من المؤثرات عادة ما تتمثل في التجارب التاريخية للدولة وانعكاساتها الاجتماعية، والوضع الجغرافي، ومستوى التقدم العلمي والتقني بها، والتوجه

الإيديولوجي وتؤثر هذه العوامل مجتمعة على طبيعة واتجاهات أهداف الأمن القومي لكل دولة.

(3) المصلحة القومية Nationality Interests للدولة وهي الحاجات والرغبات التي تدركها الدولة والتي تعبر أساساً لرسم الاستراتيجية القومية.

وعلى هذا الأساس فالمصلحة القومية وأهداف الأمن القومي تمثل الإطار العريض الذي تنطق منه الاستراتيجية بقصد تحديد الأساليب والأدوات التي يمكن من خلالها تنفيذ الأهداف الموضوعية، أمام مقومات وعناصر القوة الشاملة للدولة فهي تقدم الموارد والإمكانات المختلفة التي من خلالها يتم توفير عنصر التخصيص المادي للموارد لتحقيق الأهداف القومية، وفي النهاية تمثل الاستراتيجية محصلة موضوعية للعلاقة بين الأهداف الموضوعية والإمكانات المتاحة بحيث تكون الاستراتيجية أفضل صيغة ممكنة لتوظيف الموارد والأدوات المتاحة لتنفيذ الأهداف القومية وصولاً لتحقيق الغاية القومية العليا للدولة.

مستويات الاستراتيجية Levels of Strategy:

مستويات الاستراتيجية: يمكن تحديد ثلاثة مستويات أساسية للاستراتيجية:

(1) المستوى القومي: National level: الاستراتيجية القومية الشاملة، العليا، الكلية الكبرى: وهي علم وفن استخدام محصلة القوة القومية لمجتمع ما لتحقيق أهداف الأمن القومي في ظل كل الظروف الحاضرة أو المستقبلية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الأمن القومي، باعتبارها أداة لتحقيق أهدافه، وفي مقدمتها البقاء في إطار من الاستقلال والكرامة الوطنية، والتكامل الإقليمي، وصيانة المؤسسات والقيم الرئيسة للمجتمع، كما تُعنى باستخدام كل قوى الأمة في ظروف الحرب والسلم لتحقيق الأهداف القومية، إذن هي عملية توجيه الاستراتيجيات المختلفة الداخلية والخارجية (السياسية والاقتصادية والدعائية والدبلوماسية والعسكرية.. إلخ) والتنسيق بينها بهدف تأمين الأمن القومي للدولة وقت السلم، ودعم القوات المسلحة وقت الحرب.

(2) المستوى الفرعي: Branchlevel: الذي يركز على أحد جوانب المجتمع ويسعى لتحقيق أهداف الاستراتيجية القومية فيه، فالاستراتيجية العسكرية مثلاً تركز على جانب استخدام القوى العسكرية أو التهديد باستخدامها لتحقيق الأهداف، وعلى هذا الأساس إذا كانت الاستراتيجية القومية تركز على توظيف مصادر القوة الشاملة لتحقيق أهدافها القومية، فإن الاستراتيجية الفرعية (التخصصية) تُعنى باستخدام جميع الإمكانات المتوفرة في كل فرع من الأفرع التي تتألف من مجموعها القوة الشاملة للدولة، وتكون صياغة هذه الاستراتيجية ات من اختصاص رؤساء كل فرع من الفروع المعنية، فصياغة الاستراتيجية العسكرية

مثلاً تقع عادة في إطار مسؤولية وزراء الدفاع في جميع الدول مع ضرورة الحصول على تصديق وموافق رئيس الدولة أو رئيس الحكومة.⁽¹⁾

3) المستوى القطاعي: Cutting Level: في كل مجتمع تتبلور عدة استراتيجيات تتناول القطاعات المختلفة داخله، وتختص بالتركيز على الفروع الثانية الموجودة بكل فرع من الفروع الرئيسية في الدولة، وتسعى إلى تحقيق الأهداف التخصصية لكل قطاع من القطاعات المكونة للفرع الرئيس ويؤدي تنفيذ هذه الأهداف التخصصية في المحصلة النهائية إلى تنفيذ الاستراتيجية الخاصة بالفرع ككل، فعلى سبيل المثال وضع استراتيجية التنمية الاقتصادية الإطار العام للتطور الاقتصادي بالمجتمع، وفي هذا تبرز عدة استراتيجيات قطاعية مثل استراتيجية التصنيع أو الزراعة وغيرها.

إن النظر إلى هذه المستويات نظرة فاحصة سوف يلخص ويوضح حجم التطور الذي وصل إليه مفهوم الاستراتيجية في الفكر السياسي الحديث، فالاستراتيجية بهذا التقسيم أصبحت تختص باختيار وتحديد الوسائل الملائمة لتنفيذ أهداف المجتمع ككل، ولم تعد قاصرة على مجرد قيادة المعارك أو توظيف الأهداف العسكرية لخدمة الأهداف العسكرية.

ومن ثم فيه ضرورة جوهرية للممارسة السياسية السليمة نظراً لارتباطها الوثيق لتحقيق أهداف الدولة، ولما يتجه من إمكانية التوظيف الرشيد والفعال للموارد والإمكانات المتاحة في تحقيق هذه الأهداف، إلا أنه ينبغي أن يكون واضحاً أن عملية وضع الاستراتيجية السليمة لا يمكن أن يتحقق ارتجالاً أو عشوائياً ولكنه يتطلب الالتزام بالأسس العلمية والعملية ابتداءً من دراسة الوضع القائم على ضوء الأهداف الموضوعية، ومروراً بتحديد البدائل المختلفة في مجال معين والتكلفة النسبية لها وانتهاءً ببلورة أساليب العمل والممارسة لتحقيق الهدف المنشود.

وتمثل أهداف الأمن القومي الإطار العريض الذي تنطلق منه الاستراتيجية القومية للدولة بقصد تحديد الأساليب والأدوات لتنفيذ الأهداف الموضوعية.

وإذا كان المعنى الفلسفي للأمن (مفهوماً ذهنياً ومركباً وأصيلاً) يمتاز بالثبات فإن الاختلاف دائماً يكون في الوسائل المستخدمة لتحقيقه وترتيب الأولويات حسب ظروف وإمكانات كل دولة وعوامل قوتها وأوضاعها الدولية والإقليمية وهو شعور نسبي، وقد زاد من تأكيد نسبية الشعور بالأمن القومي، التطورات الهائلة في مجال الأسلحة النووية التي جعلت كل دولة ليست بعيدة عن هذا التهديد.

خلاصة

(1) مدثر يوسف أحمد، (النظام الإقليمي العربي وتحديات الحاضر ومسؤوليات المستقبل) مجلة شؤون عربية، العدد (103)، القاهرة 2000، ص 19-21

إن التخطيط عملية منهجية تهدف إلى محاولة تشكيل صورة المستقبل بقرارات تتخذ في الحاضر، وتشمل معطيات أساسية لاتخاذ القرارات، ومعاينة بدائل مختلفة، وإعداد خطط لوضع البدائل الأفضل موضع التنفيذ، على أن تتصف الخطط بالواقعية والمرونة. ويعتبر التخطيط الاستراتيجية Strategic Planning طويلة الأمد، واستخدام المستقبلات التبادلية، من العناصر الهامة للتخطيط للأمن القومي خاصة في مواجهة الأزمات الطارئة التي تحدث.

وتمثل الغاية القومية National Object الآمال والطموحات القومية للدولة، التي يهدف تخطيط الاستراتيجية القومية إلى تحقيقها، وبالتالي تنبثق منها الأهداف القومية كافة. وتعتبر المصلحة القومية للدولة أساساً هاماً تبني عليه استراتيجيتها القومية وسياساتها الخارجية والدفاعية وصولاً إلى تحقيق أهدافها وغاياتها القومية.

وعلى ذلك فالسياسة Politic هي محصلة الحركة للعمل السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والمعنوي التي تتم في إطار الاستراتيجية القومية وصولاً إلى الهدف القومي، وهي مجال نشاط القيادة السياسية

التخطيط الاستراتيجي السياسي

إن التدبر العميق في البيئة الدولية يشير إلى صعوبة وتعقيد التعامل مع تلك البيئة وما تشمله من مهددات وما تشهده من تطورات، دون استراتيجيات متقنة. ومن التحديات المهمة التي يصعب إغفالها في علم التخطيط الاستراتيجي القومي، هو تأثير الجوانب الشخصية للسياسي وللشخصيات القيادية والحزبية والتنفيذية، على المصالح العامة، حيث اتفقت العديد من الدراسات على أن الإنسان بطبيعته البشرية له رغبات تتصل بتحقيق الذات والشهرة والجاه.. الخ، ولا زالت العديد من الدول تعاني من طغيان المصالح الشخصية أو التنظيمية على المصالح العامة، وقد اعترفت النظم الغربية بهذا العجز حيث أثبتت التجارب الطويلة في أوروبا أن السلطة مفسدة وأن السلطة المطلقة تؤدي إلى فساد مطلق، لذا فإن مجرد وجود الاستراتيجية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.. الخ، التي يتم من خلالها تحقيق المصالح الوطنية الاستراتيجية وإدارة صراع المصالح الدولية وتحقيق الأمن القومي، دون ترتيبات تعالج الخلل المتعلقة بالسلوك البشري أو الحزبي، تجعل من تلك الاستراتيجية ات حبراً على ورق وترهن المصالح الوطنية الاستراتيجية والأمن القومي على سلوك وتصرفات أفراد، باعتبار أن عدم السيطرة على ذلك السلوك يعني عدم وجود إرادة وآلية فاعلة لتنفيذ الاستراتيجية القومية كما هو محدد، وبالتالي تهديد الأمن القومي وتعطيل المصالح، لهذا اهتم علم الاستراتيجية السياسية بتأسيس الأوضاع التي تؤسس لسيادة النظام الوطني المطلوب لتحقيق المصالح الاستراتيجية الوطنية ويمنع سيطرة أي أنظمة أو

أوضاع أخرى تقود لتحقيق مصالح شخصية أو تنظيمية أو تضعف الإرادة الوطنية في تنفيذ الاستراتيجية القومية، مثل تحديد السلطات وتحديد الزمن لممارسة هذه السلطات وإعمال الأنظمة الرقابية الصارمة والتأسيس لإنزال القيم والحريات على الأرض ووضع ضوابط تحكم الخدمة المدنية وسيادة القانون والنظام، وغيرها مما يحد من انفلات الرغبات الشخصية أو الحزبية.

كما أن النظر إلى تعقيدات البيئة الدولية التي تشكل مسرح عمل الدولة، مثل الظروف والتطورات العلمية والتقنية والدولية، العولمة بأبعادها السياسية والتشريعية والاقتصادية والثقافية، حرية التجارة الدولية، والمخططات الاستراتيجية الأجنبية متقنة الصنع والإعداد، عمق الصراع الدولي حول المصالح.. الخ..، يشير إلى أهمية تعزيز القدرات التفاوضية للدولة، وهذا يقود للمستوى المطلوب من الطرح الفكري السياسي الذي يستجيب للتطورات الدولية والعلمية، وهو ما يعبر عنه بالاستراتيجية السياسية التي يتم من خلالها تنفيذ ما يتم التوصل إليه من رؤية وطنية فضلاً عن امتلاك الدولة لإرادتها وقرارها الوطني دون أي عوامل أجنبية تؤثر سلباً عليه أو تقيده. لذا تعتبر الاستراتيجية السياسية هي العمود الفقري لبناء الإرادة الوطنية وتماسك الجبهة الوطنية ونجاح التخطيط الاستراتيجي الشامل، وتقوم على عدد من الافتراضات التي تربط امتلاك القوة الاستراتيجية للدولة بعدد من العوامل أهمها:

1. قوة الإرادة الوطنية والحفاظ عليها.
 2. مدى متانة الائتلافات الداخلية والخارجية.
 3. مستوى السلوك الاستراتيجي .
 4. وجود رؤية وطنية استراتيجية.
 5. مدى استجابة النظام السياسي لما يتم تصميمه من خطط ورؤى استراتيجية.
 6. مدى ارتكاز القرار السياسي على السند المعرفي.
- وبالتالي فإن قدرة الدولة على التفاوض البناء، من أهم مؤشرات النجاح الاستراتيجي السياسي والعكس صحيح.

لقد أثبتت العديد من البحوث والدراسات بأن كافة المخططات الاستراتيجية التي قدر لها النجاح مثل المخطط الذي قاد النهضة في الولايات المتحدة، أو المخطط الياباني الذي نجم عنه العملاق الياباني، أو المخطط الألماني. الخ.. لم تكن لتتجح لولا وجود استراتيجيات سياسية تضبط الأداء السياسي، وتحمي الدولة من خطر التدخل الأجنبي في السيادة الوطنية.

مفهوم التخطيط الاستراتيجي السياسي:

بوجهة نظر المحلل الاستراتيجي محمد حسين صالح فإن مفهوم الاستراتيجية السياسية يقوم على توفير السند السياسي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الاستراتيجية ويتضمن بلورة المسار

الاستراتيجي للدولة وتعزيز القدرات التفاوضية الوطنية وبلورة الرؤية الوطنية الاستراتيجية وتوفير الظروف والأوضاع المطلوبة لضمان تنفيذ الاستراتيجية، وتوحيد وتأمين الإرادة الوطنية وتحقيق التكامل والتناسق والارتباط بين أنشطة الدولة محلياً وخارجياً، وتأسيس وتعزيز الشراكة بين السلطة العلمية والمهنية مع السلطة السياسية و تحقيق التوازن بينهما، بما يؤدي إلى بناء شراكة وطنية عادلة داخلياً وشراكة عادلة بين الدولة والمصالح الأجنبية والدولية، وحماية السيادة الوطنية ووحدة التراب والشعب والمصالح الاستراتيجية للدولة.

تتمثل محاور مفهوم التخطيط الاستراتيجي السياسي في الآتي:⁽¹⁾

1. توفير السند المطلوب لتحقيق المصالح الاستراتيجية الوطنية
 2. تحديد المسار الاستراتيجي للدولة
 3. تعزيز القدرات التفاوضية الوطنية
 4. بلورة الرؤية الوطنية الاستراتيجية
 5. توفير الظروف والأوضاع المطلوبة لضمان تنفيذ الاستراتيجية
 6. بلورة وتوحيد الإرادة الوطنية
 7. تحقيق التكامل والتناسق والارتباط بين أنشطة الدولة محلياً وخارجياً
 8. تقوية الشراكة بين السلطة العلمية والسلطة السياسية.
 9. تحقيق التوازن بين السلطتين السياسية والسلطة المهنية.
 10. بناء شراكة عادلة داخلياً وشراكة عادلة بين الدولة والمصالح الأجنبية والدولية
 11. حماية السيادة الوطنية.
 12. حماية وحدة التراب والشعب.
 13. حماية المصالح الاستراتيجية للدولة
- هذا يعني أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي السياسي يعمل في أربعة اتجاهات رئيسة هي:
1. تعزيز الموقف التفاوضي الوطني من خلال ترتيبات داخلية.
 2. ضبط الأداء والإيقاع السياسي.
 3. تحقيق الأمن بمفهومه الاستراتيجي .
 4. توفير الظروف والأوضاع المطلوبة لتحويل الاستراتيجية إلى واقع
 5. تعزيز ودعم القرار السياسي من خلال السند العلمي والمعرفي.
- المصالح الوطنية الاستراتيجية

(¹). محمد حسين سليمان ابو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل ، لبنان ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2016م ص 369

إن أهم مقومات النجاح في الدولة هو قدرتها على بلورة وتحديد مصالحها الوطنية الاستراتيجية، ومن ثم تهيئة الأوضاع والظروف المناسبة لتحقيقها وتأمينها، وهي بهذا تشكل المرتكز الأساسي الذي تدور حوله عمليات إدارة مصالحها في البيئة الدولية، وعلى النقيض فإن عدم بلورة ووضوح المصالح الوطنية والإجماع عليها، يجعل الدولة كمن يدخل في صراع المصالح الدولية دون سلاح، كما أن عدم وضوح المصالح الاستراتيجية الوطنية يقود لبلورة خطط فرعية تقتصر للرؤية المناسبة.

الرؤية الوطنية الاستراتيجية:

شكلت عمليات بناء الجبهة الوطنية عقبة أمام المخططين في أواسط القرن العشرين، حيث يرى خبراء التخطيط أن تحقيق المصالح الوطنية الكبرى يحتاج إلى فترة زمنية طويلة يتم خلالها السير بانتظام تجاه تحقيق أهداف محددة بتراكمات محددة تنتهي بعد عقود من الزمان بتحقيق تلك الغايات والأهداف الاستراتيجية.

إن طول الفترة الزمنية لتحقيق تلك الغايات والأهداف الاستراتيجية يعني تعاقب عدد من الحكومات المختلفة، ليكمن المهمد الحقيقي في أن عدم الاتفاق الوطني على تلك الغايات والأهداف يمنع أو يؤخر تحقيقها، في الوقت الذي تتباين فيه رؤى المؤسسات السياسية الوطنية بتلك الدول.

وما بين هذا وذاك، وفي ظل التحدي الوطني والطموحات الوطنية بتحقيق نهضة أو تنمية طموحة جريئة لبلادهم، فقد برز ما يمكن أن نطلق عليه الرؤية الوطنية الاستراتيجية التي تجسد الإطار الذي لا يجوز الخلاف حوله.

إن المصالح الوطنية الاستراتيجية تعبر عن هذا، وهو ما تحتاج إليه الدول النامية، ليدور الخلاف السياسي بين الأحزاب بعيداً عن تلك المصالح، وهذا هو الأسلوب الأفضل للسيطرة على الخلافات السياسية.

الرؤية الوطنية والإجماع الوطني:⁽¹⁾

في كثير من الأحيان يعبر عن الرؤية الوطنية بالإجماع الوطني، ومما هو ملاحظ أن المجتمع السياسي يتعامل مع الإجماع الوطني كأنه عملية سياسية منعزلة عن الأوضاع الوطنية الأخرى، يمكن أن تتم في فترة قصيرة من خلال الحوار السياسي بين القوى السياسية أو عقد المؤتمرات. ومما يجب توضيحه في هذا الخصوص، أن الإجماع بمفهومه الاستراتيجي يعبر بشكل كبير عن الرؤية الوطنية الاستراتيجية، أي الإجماع حول المصالح الوطنية الاستراتيجية والإجماع حول المهمدات ونقاط الضعف الوطنية والقضايا الاستراتيجية. وهو بهذا الفهم لا يمكن

(1) محمد حسين أبو صالح المرجع السابق ص370-371

تحقيقه إلا من خلال ترتيبات استراتيجية تحتاج لمسار زمني طويل تقضي في نهايتها إلى ترقية الوعي الاستراتيجي الوطني وتشكيل السلوك السياسي الاستراتيجي ونشر ثقافة الاستراتيجية وتوفير القيادة الاستراتيجية في المجتمع عامة والمجتمع السياسي على وجه الخصوص، وذلك من خلال استراتيجيات التربية والتعليم والتدريب والإعلام واستراتيجيات المجتمع، حينها يمكن تحقيق الإجماع بشكله المثالي. إذن فالتخطيط الاستراتيجي القومي هو الذي يقود نحو الإجماع الوطني، كما يفهم من هذا أن الإجماع الوطني نادراً ما يمكن أن يشمل الجميع دفعة واحدة في بدايات وضع الاستراتيجية.

تحليل عوامل القوة الاستراتيجية الشاملة :

تحليل اوضاع البيئة الداخلية والخارجية يشمل تحليل نقاط الضعف والقوة في البيئة الداخلية للدولة ، وتحديد الفرص والمهددات ضمن البيئة الخارجية للدولة⁽¹⁾ ، وتسمى هذه العملية Aswot اختصاراً للعبارة Analysis of strengths weaknesses opportunities threats⁽²⁾.

عوامل القوة والضعف في البيئة الداخلية للدولة:

يشير بعض المحللون الى انه يجب التعريف بمفهوم القوة لدى اي دولة وكذلك المعيار الفاصل بين عوامل القوة والضعف في الدولة كما يرون انه قد تمتلك الدولة لكل عوامل القوة القومية (الطبيعية، الاقتصادية، العسكرية، التكنولوجية) الا انها تكون غير قادرة او غير راغبة على توظيف هذه العوامل لأحداث التأثير المطلوب لتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

عادة القياس في هذه الحالة يستخدم لتفسير الماضي والحاضر ويساعد على التنبؤ في المستقبل ، اما الدراسات الاستراتيجية فإنها تقيس نفس المستوى بالأسلوب المقارن مع نظائر هذه الدولة والتي تقع في نفس المستوى من المكان تقريباً في البيئة الهيكلية للنظام الدولي⁽³⁾

هناك عناصر حاسمة لقياس قوة وضعف الدولة في تقييم البيئة الداخلية والخارجية وتأثيرها على السياسة الخارجية وقد قسمت هذه العناصر الى عدة عوامل (مادية - معنوية).

وهي ما تعرف بعوامل وعناصر القوة الاستراتيجية الشاملة للدولة

(أ) العوامل المادية في الآتي :

أولاً: العوامل الطبيعية

(1) فوزي حسن حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي للدول - الولايات المتحدة نودجا، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2013م، ص104.

(2) محمد حسين سليمان ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2016 م، ص105

(3) فوزي حسن حسين، مرجع سابق، ص105.

ثانياً: العوامل الاقتصادية

ثالثاً: العوامل الاستراتيجية الحيوية

(ب) عوامل معنوية تتمثل في:

أولاً: العوامل الفكرية والسياسية

ثانياً: عامل الارادة القومية.

ثالثاً: العوامل الدبلوماسية⁽¹⁾.

رابعاً: عامل الاعلام.

أولاً: عوامل القوة الطبيعية: تشتمل

أ. الموقع الجغرافي: يتضمن الموقع الجغرافي للدولة والشكل الجغرافي والمساحة وطبيعة التضاريس والسكان والمناخ وطبيعة الحدود. ضافة للموقع الجغرافي للدولة ، هناك ايضاً يوجد الموقع الفلكي الذي يتمثل موقع الدولة من حيث خطوط الطول والعرض ، خطوط الطول تحدد بموقع الدولة بالنسبة لخط الاستواء وهو خط تعامد الشمس على الكرة الارضية والذي يحدد بموجبه مناخ الدولة ونتاجها الزراعي والطبيعة البيئية ، كما يحدد موقع الدولة من حيث خطوط الطول (شرق او غرب غرينيتش)وهو الذي يؤثر بدوره في مدى الارتباط الزمني للمؤسسات الاقتصادية والمالية من حيث ارتباطات تغيير اسعار الصرف للعملات بحسب التوقيت العالمي لخط غرينيتش.

الموقع الجغرافي: ⁽²⁾ يطلق عليه (ABSOLUTE) هذا لتحليل اخذ بناء على خطوط الطول والعرض كما تعتبر خطوط العرض اهم من خطوط الطول، لأنه على اساس الدرجات العرضية سيتشكل المناخ بوجه عام كذلك النشاط البشري وهو ما يعرف بالأمور الحيوية التي تشترك في تشكيل اتجاهات الدولة.

كذلك يعني مستوى اطلالة الدولة علي البحار والانهار والمضايق والخلجان والمناطق الحيوية وكلما اشرف الموقع الجغرافي للدولة على مضائق وممرات مائية كلما كان ذلك دليلاً على قوة اكبر للدولة. ⁽³⁾

الشكل الجغرافي للدولة :

يؤثر الشكل الجغرافي على استراتيجية الدولة القومية ببعديها العسكري والاقتصادي سواء في اوقات السلم او الحرب ، هناك بعض الدول ذات شكل منتظم بمعنى وقوع اطرافها على مسافات

(1) جمال زهران، منهج قياس قوة الدول، مركز ل دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص69-70.

(2) حسين بهاء بدري، التعدد القومي واثره في البنية السياسية لإيران، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1989م، ص22.

(3) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مرجع سابق، ص178.

متساوية من مركزها مثال لذلك العاصمة الاسبانية ومديري دول اخرى ذات شكل مستطيل مثل اسرائيل وتشيلي. ودول اخرى ذات شكل متبعثر مثل اندونيسيا المكون من ثلاثة الف جزيرة ، مثل هذا الشكل يضعف الدولة من الدفاع عن نفسها والسيطرة على جميع اطرافها في نفس الوقت يصعب عزوها او احتلالها بسهولة . كذلك هناك دولاً تتمتع بموقع استراتيجي مهم بسبب ظروف دولية معينة مثل دولة ايران لا ن موقعها الجغرافي يتوسط منطقة الارتكاز في الحرب العالمية على الارهاب لتوسطها دولتي العراق وافغانستان .

المساحة الجغرافية للدولة

حجم المساحة الجغرافية يجعلها قادرة على استيعاب اعداد ضخمة من السكان، كما يمكن ان تعطي المساحة الواسعة موارد طبيعية ضخمة وعمقا استراتيجيا للدفاع عن نفسها في حالة الحرب .

الموقع بالنسبة لكتلة اليابسة والمسطحات المائية:

تقسم الدول على هذا الاساس كما يلي:

1. دول بحرية تماما كالجزر البريطانية وايسلندا واليابان.
 2. دول تغلب على حدودها الصفة البحرية كالبرتغال واسبانيا وفرنسا وايطاليا والسويد والنرويج.
 3. دول تغلب على حدودها الصفة البرية كالمانيا وليبيا والجزائر والسودان.
 4. دول حدودها برية تماما كالمجر والنمسا ومالي وبوركينا فاسو والنيبال.
- لكل واحدة من هذه المواقع ميزات معينة كما له سلبيات.

مثلا تتوقف قيمة الجهة البحرية Sea Bonds على ظهور الساحل فقصر الساحل بالنسبة للبحر الاحمر عبارة عن صحراء ويبعد عن الوادي حيث مراكز الانتاج وال عمران بمسافات طويلة مما ادى الى قلة استعمال هذه الجهة ولم يلجا اليها الا في حالة وقت الضرورة (الحروب المستقبلية)⁽¹⁾.

الحدود:

تعتبر حدود الدولة هي نقطة انتهاء سيادتها، اما ان تكون الحدود طبيعية كالجبال والانهار والغابات او عبارة عن خطوط وهمية تعتمد على خطوط الطول والعرض للكرة الارضية ، او تكون على شكل مخططات تقوم بترسيمها لجان فنية خاصة بذلك تكون سهلة الاختراق مما يجعله في هذه الحالة نقطة ضعف في الدولة عكس الحدود الطبيعية التي تعد عامل قوة للدولة ضد اي اعتداء خارجي .

(1) المصدر السابق، ص 178

التضاريس:

أول تقييم لتضاريس العالم يبدأ بتقسيم سطح الكرة الأرضية بنسب المياة 71% واليابسة 29% من مجموع مساحة قدرها 510 ملايين كيلو متر.

القسم الثاني يتخذ اساساً له الارتفاع والانخفاض من مستوى سطح البحر ومستوى اخر يتخذ التضاريس اشكال رئيسية للتقسيم : الارصفة القارية والسهول بأنواعها الهضاب والجبال.

الارصفة القارية:

ظهر مؤخراً وجه آخر من اوجه استقلال الارصفة القارية باستخراج البترول كما حدث ذلك في عدد من هذه الدول القارية كفرنزويلا، الخليج العربي، وخليج السويس كذلك ظهرت اماكن اخرى في العالم في استغلال الارصفة القارية في استخراج المعادن، مما قد يؤدي الى التسابق البحري على الجزر لتمديد حيازتها الاقليمية والاقتصادية لمنع دول اخرى من استقلالها⁽¹⁾.

السهول:

حوالي 55% من ساحات القارات تشتمل على السهول والسهول العليا ونصف القارات من السهول ولا شك ان اكبر القارات التي تتميز بطابع سهلي هي اوربا وامريكا الشمالية والجنوبية.

أهمية السهول:

ترجع أهمية السهول الى ان استوائها وتدرجها النسبي انخفاضها عن البحر قد جعلها من المناطق التي تضم اجود انواع التربة واقلها تعرضاً للجرف والتعرية كما انها تساعد على مد شبكة المواصلات السهلة الضرورية لنشاط كما انها اهم مناطق العالم من حيث الانتاج الزراعي كما ان معظمها مصادر⁽²⁾ للثورة المعدنية وقد احتلت السهول اهم مراكز النشاط البشري حيث يظهر غالبية سكان العالم الكبيرة.

ومن اهم السهول المحلية سهل الصين العظيم وسهول سيام بتايلاند وسهول اخرى في فيتنام والعراق اما في افريقيا فهي اقل قارات العالم سهولاً ولكنها قد عوضت عن ذلك بظاهرة الاراضي المنبسطة العالية في داخل القارة مثل حوض السودان الجنوبي وحوض الكونغو وحوض تشاد⁽³⁾.
قد يكون ساحل الدول رملي او صخري وبالتالي تعمل الدولة على تنمية احد موانئها النهرية وقد تكون مصب النهر او دولة اخرى، فاذا حاولت دولة المصب اغلاقه كان معني هذا ان الدولة اصبحت جيبية وهذا ما فعله الهولنديون عندما اغلقوا مصب نهر الشار في منتصف القرن السابع عشر .

(1) ص54-55.

(2) المصدر السابق، ص56.

(3) المصدر السابق، ص 113م.

تعاني الدول الحبيسة بصفة عامة من كثير من المشكلات الاقتصادية اهمها تحكم الدول الساحلية بل احياناً تقع تحت رحمتها وقد تسعى الدول الحبيسة الى اقامة اتحاد جمركي او اتحاد سياسي لنقل بضائعها والتجارة للخارج ومثال للدول الحبيسة دولة اثيوبيا حيث قامت بتوقيع اتفاقية مع دولة ارتريا لتتمكن اثيوبيا من استغلال ميناء عنتبي ومصوع في حركة تجارتها ⁽¹⁾. تساعد السهول في سهولة حركة المواصلات داخل الدولة فكلما كان الاتصال يسيرا زادت درجة التجانس والارتباط الثقافي، بينما تتحكم التضاريس من حيث وجود الجبال والوديان والانهار والسهول والهضاب في تحديد طريقة نقل المواطنين والعكس كذلك ، كما ان وجود البيئة الجبيلة تحصن الدولة امام اي غزو خارجي فضلا عن ما توفره من ثروات وسياحة.

المناخ:

يرى البعض ان بعض القوى العظمى الموجودة الآن ترتبط بالمناطق المعتدلة حيث تتمتع بالتغيير المناخي للفصول، مما يبعث على النشاط وان الوحدات السياسية التي تقع في الجهات المدارية يقع مركزها على المرتفعات كمثال بوجوتا عاصمة كولومبيا حيث تقع على ارتفاع 2800 متر في مرتفعات الانحدار ⁽²⁾.

ولمعرفة تأثير المناخ على البيئة الحيوية مثلا اذا قارنا بين مساحة الاراضي الامريكية والاتحاد السوفيتي نجد ان مساحة الولايات المتحدة الامريكية تبلغ حوالي خمس مساحة الاتحاد السوفيتي السابق ومع ذلك فان مساحة الاراضي المزروعة فيها تعادل نظيرتها في الاتحاد السوفيتي ويرجع ذلك السبب الاساسي الى ان الاتحاد السوفيتي يقع معظمه فلكياً الى الشمال من دائرة العرض 50 شمالا بينما تقع الولايات المتحدة الامريكية (ما عدا الاسكا) الى الجنوب من دائرة العرض 49 شمالا وبالتالي اصبح المستغل فيه للزراعة نحو 10% من مساحة البلاد والمستغل للرعي نحو 10% بينما تشغل الصحاري الباردة 3% كما تشغل الغابات 50% بينما يظل ما تحت التربة جافاً حوالي طول العالم تقريباً ⁽³⁾.

السكان:

اهم عنصر من عناصر القوة القومية الان السكان يمثلون القوة البشرية اللازمة للحرب كما انهم يمثلون الاساس في عملية الانتاج كما يلعب التوزيع السكاني دورا مهما في تحديد القوة

(1) المصدر السابق، ص21.

(2) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، 2010م، ص16.

(3) المصدر السابق ص 18.

الوطنية كما ان التوزيع الاقل للسكان يتم من خلال التوزيع السكاني الموازي للثروات الوطنية المستحقة.

اما التركيبة الجغرافية فتتم وفق اربعة تقنيات وهي التركيب الاقتصادي (حسب مستوى المعيشة ودخل الفرد) والتركيب الآخر هو العمري اي فئات عمرية لمعرفة ما اذا كان المجتمع شاباً او كهلاً، ذكوريا او انوثياً والتصنيف الثالث هو المستوى التعليمي والرابع التركيب حسب الاقليات (عرقية، دنية، لغوية، طائفية) ذلك لأجل الوقوف علي اهم متطلبات الاندماج القومي داخل دولة⁽¹⁾.

يمكن تحديد عوامل القوة والضعف في العامل الاجتماعي للدولة من خلال المؤشرات التالية:
أ. محتوى الاندماج القومي للدولة وانصهار جميع القوميات والديانات في بوتقة واحدة بمؤسساتها المدرجة ضمن ثقافة المواطنة.

ب. مستوى الاستقرار الامني في الدولة والذي يشمل (الأمن الجنائي، الأمن السياسي، الامن الاقتصادي، الامن الالكتروني)، وذلك لما يربط بالامن من عوامل التنمية الوطنية ولما يوفره الاستقرار من طمأنينة المجتمع وبالتالي تقوية التقاف المجتمع حول الدولة⁽²⁾.

ج. مستوى الخدمات الصحية المقدمة من حيث عدد المؤسسات الصحية الموجودة نسبة الى اعداد السكان ويمكن ان يقاس ذلك بأعداد المواليد والوفيات خلال فترة زمنية محددة⁽³⁾.
د. الامراض والابوة.

هـ. العناية الطبية والوقاية.

و. مستوى التقنية الطبية.

ز. عدد المستشفيات والمراكز التشخيصية.

ح. الاطباء الاختصاصيين والكوادر الصحية من حيث العدد والتأهيل والتوزيع الجغرافي.

ط. اوضاع وقدرات العمل الطوعي ومستوى الشراكة مع منظمات المجتمع المدني والحكومي في اطار الاستراتيجية القومية.

ي. مستوى الروح المعنوية للدولة ومدى الاستعداد للفداء - التضحية من اجل الوطن ويرتبط ذلك بالفكر الاستراتيجي للدولة وطبيعة العدالة والقضايا التي تدافع الدولة عنها ومدى ايمان الشعب بها ويمكن ان يقاس هذا المؤشر بالاستطلاعات الشعبية واستطلاعات الرأي العام.

(1) بيار سيلر بيه الجيو استراتيجي، الجيولوتيك - الجيو استراتيجي، مركز الدراسات الاستراتيجية والحيوي والتوثيق، بيروت، 1993م، ص 46-51.

(2) اسماعيل خيرى مقلد، مرجع سابق، ص 191.

(3) فوزي حسين حسن، مرجع سابق، ص 120-121.

عوامل القوة الاقتصادية: وتشمل الآتي:

يمكن تحديد جملة من المؤشرات الاقتصادية التي ينبغي على عملية التخطيط الاستراتيجي القومي
الآخذ بها عند تحديد نقاط القوة والضعف في المجال الاقتصادي وهذه المؤشرات هي :

- حجم الناتج المحلي الاجمالي ويقصد به جملة الناتج القومي من كافة قطاعات طبقا
لأسعار السوق.
- متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي وكلما ارتفع دخل الفرد فإنه يشير الى قوة
اكبر للدولة.
- معدل النمو السنوي للإنتاج وكلما ارتفع هذا المعدل فإنه يدل على قوة اكبر للدولة.
- القاعدة الصناعية ويتم فيه التركيز على الصناعات الاستراتيجية كالحديد الصلب والسيارات
وغيرها.
- حجم انتاج الطاقة وهو يشير الى مجموع انتاج مصادر الطاقة من بترول وغاز وفحم
حجري. (1).
- متوسط دخل الفرد وهو مؤشر يمكن عبره قياس درجة التنمية الاقتصادية في بلد ما واثره
الاجتماعي (2)
- تعتبر عملية التنمية المستدامة والشاملة تعزيز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والانسانية
بعد الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- من اهم المؤشرات لقياس التنمية الاقتصادية المؤشرات الصحية التنموية بصفة عامة
بحيث انه اذا توفرت للإنسان البيئة الصحية والصحة البيئية فان قدراته على النمو
والتنطور والرقى والتقدم سوف تزداد وتتعزيز قدرته على الحياة.
- امتلاك الموارد الطبيعية والمزايا الجغرافية والقدرة على الاستفادة من تنميتها وتنويعها.
- تحديد المصالح الاقتصادية الاستراتيجية والتوافق حولها.
- وجود وفعالية اليه للتخطيط الاستراتيجي الاقتصادي التي تتول متابعة وتنفيذ
الاستراتيجية الاقتصادية وتراقب مسارها الاستراتيجي. (3)

(1) جمال الزهران، مر

جع سابق، ص72.

(2) عبد الرحمن محمد الحسن، مؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان، مقال بمجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد 2،
الجزائر، 2012م، ص2

(1) محمد حسين ابو صالح ، السودان وصراع المصالح - رؤية استراتيجية - بحث منشور بمجلة الاستراتيجية والامن الوطني ،
الاكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والامن ، العدد رقم (7) ، 2013، الخرطوم، ص36

- حجم الناتج المحلي الاجمالي GNP
 - يقصد به جملة الناتج القومي من كافة القطاعات طبقاً لأسعار السوق. وبمعنى اخر هو يعرف بانه قيمة السوق للمنتوج القومي قبل استقطاع احتياجات استهلاك راس المال الثابت وهو المصطلح الذي عرف على انه GNP في علم الاقتصاد والقاعدة كلما زاد حجم الناتج الاجمالي اشار الى قوة اكبر للدولة.⁽¹⁾
- القاعدة الصناعية:**

- يشير هذا المؤشر الى ان وجود القاعدة الصناعية الواسعة والتركيز على الصناعات الاستراتيجية بوضع خاص كصناعة الحديد والصلب والسيارات يعتبر عامل من عوامل قوة الدولة ويقاس ذلك بمؤشرين هما حجم ما تملكه الدولة من والصلب، نسبة الانتاج الصناعي من الناتج المحلي الاجمالي وكلما ارتفعت نسبة كل منهما اشار ذلك الى قوة اكبر للدولة.

حجم انتاج مصادر الطاقة:

- يشير هذا العنصر الى حجم القوة الكامنة من مصادر الطاقة من خلال حجم ما تملكه الدولة من احتياجات من مصادر الطاقة المتمثلة في (البترول- الغاز الطبيعي - الفحم) وكلما ارتفع حجم الاحتياطي دل على قوة اكبر للدولة.
- البترول: (2)**

- تبدو اهمية البترول بشكل واضح من خلال النظر الى انتاج العالم اليومي حيث بلغ ما يقارب عن 8 مليون طن كما يبلغ استهلاكه حوالي 6 مليون برميل في اليوم الواحد.
- يعود التوسع في انتاج البترول نسبة لتعدد استعمالاته ومنتجاته المختلفة التي نتجت عن الاكتشافات الكيميائية في الاجهزة والتحضيرات الصناعية والهندسية.
- من الناحية التقنية البترول عبارة عن مزيج مؤلف من سوائل وغازات وهيدروكربونات صلبة التي هي مجموعة من المركبات تتألف بصورة اساسية من الهيدروجين والكربون
- المعدل السنوي لاستهلاك الطاقة ومتوسط نصيب الفرد

الفحم الحجري:

بالرغم من ظهور موارد اخرى للطاقة الا ان اهمية الفحم الحجري مازالت موجودة حيث يتركز الفحم الحجري في بعض البلاد الكبيرة في العالم وخاصة في النصف الشمالي من الكرة الارضية

(1) جمال زهران، منهج قياس القوة، مرجع سبق ذكره ص 71
(2) انور عبد الغني حماد، محمد عبد الحميد الحمادي، الجغرافيا الاقتصادية، دار الخليج للنشر، الرياض، دون تاريخ ص

الذي يحتكر تقريبا انتاج هذه المادة الضرورية اما امريكا الجنوبية يوجد بها احتياطي ضئيل اذا ما قورنت برصيفاتها.

زاد استغلال الفحم الحجري في افريقيا الجنوبية الى حد كبير في الايام الاخيرة حتى وصل انتاجها من الفحم الحجري الى 40 - 50 مليون طن تعتمد في استخراجه على اليد العاملة السوداء الرخيصة اما في بقية انحاء افريقيا فان موجودات الفحم وانتاجه ضئيلا جداً لذلك ترتفع زيادة الطلب عليه في المستقبل لمقابلة احتياجاتها له للصناعة⁽¹⁾.

- يتركز الفحم الحجري بصفة خاصة في النصف الشمالي من الكرة الارضية الذي يحتكر تقريبا انتاج هذه المادة الضرورية اما منطقة امريكا الجنوبية فهي ذات انتاج ضئيل.
- تطور استغلال الفحم الحجري في افريقيا الجنوبية الى حد كبير في الايام الاخيرة حيث وصل دخل انتاجها من الفحم الحجري الى 40-50 مليون طن يعتمد القارة في استخراجه على الابد العاملة السوداء الرخيصة، اما بقية انحاء افريقيا فان موجودات الفحم الحجري وانتاجه ضئيلان لذا يتوقع زيادة الطلب عليه في المستقبل لمقابلة احتياجاتها له في الصناعة⁽²⁾.

- بالرغم من ان هذا المؤشر محل خلاف باعتبار ان استهلاك الطاقة سلاح ذو حدين فهو مؤشر قوة وضعف في نفس الوقت، الا ان ذلك يتوقف على كيفية النظر اليه والتعامل مع هذا المؤشر حيث ينظر له من خلال متوسط استهلاك الطاقة في الانتاج وليس الاستهلاك الفردي في الحياة المادية التي تظهر الخلاف في الراي وذلك فانه كلما زاد معدل استهلاك الطاقة في الانتاج فهو مؤشر الى قوة⁽³⁾.

حجم انتاج المعادن الاستراتيجية

- يشير المؤشر الى ان توافر هذه المعادن لدى دولة ما يجعلها اكثر تميزاً وقوة من دولة اخرى وبالتالي تعامل هذه الدولة باعتبارها الدولة الاقوى، ومن هذه المعادن الاستراتيجية النحاس والكروم والمنجنيز، كلما ارتفع حجم انتاج الدولة من هذه المعادن كلما اشار الى قوة اكبر للدولة⁽⁴⁾

(1) انور عبد الغني حماد، محمد عبد الحميد الحمادي، الجغرافيا الاقتصادية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م، ص 100 - 109.

(2) المرجع السابق ص 116-118

(3) محمد عبد السلام، الامن الغذائي للوطن العربي، مقال بمجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 230، الكويت، 1997م ص 37

(4) محمد فتحي عوض، الانسان والثروات المعدنية، بحث بمجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 21، الكويت 1986 ص 33

مواد الغذاء :

- تشمل متوسط الانتاج السنوي للحبوب ونسبته الى المساحة الكلية، هذا العنصر يشير الى انه كلما ارتفعت النسبة المخصصة لزراعة الحبوب كلما ادى هذا الى رفع متوسط الانتاجية السنوية وكلما اسهم ذلك في دعم كفاية الدولة باعتبار ان الحبوب وخصوصاً القمح من السلع الغذائية الاكثر تأثيراً على الحكومات والشعوب والقرارات السياسية اذا لم تكن الدولة تنتج اكثر من هذه الحبوب لسد اكبر نسبة من احتياجات الشعب الغذائية الضرورية⁽¹⁾
- تشكل الحبوب الثلاث (الذرة والارز والقمح) اهمية حاسمة للأمن الغذائي حيث يبلغ محصولها السنوي مجتمعة حوالي 25 مليار طن، يستهلك الانسان ملايين الاطنان من هذه الحبوب كما انها تستأثر بنحو حوالي 42% من امدادات السعرات الحرارية الغذائية في العالم كما تأتي في المرتبة الثانية بعد المنتجات السمكية والحيوانية.
- بالنسبة للمناطق النامية في جنوب افريقيا يشكل القمح غذاء رئيسي لنصف السكان القارة وفي غرب اسيا يزود القمح حوالي 40% من البروتينات وفي جنوب اسيا يزود بنصف السعرات الحرارية والبروتينات ونسبة 9% من الدهون في معظم المناطق النامية توفر الحبوب من البروتينات اكثر مما توفره اللحوم والاسماك والحليب والبيض مجتمعة.⁽²⁾
- شهد العالم قفزة كبيرة في الانتاج الغذائي حيث نما الانتاج العالمي السنوي للحبوب من 640 مليون طن عام 1961 بما يقارب 1.8 مليار طن تقريباً بحلول عام 2000م، حيث ارتفع انتاج الذرة بنسبة 275% والارز 194 طن % والقمح 400 طن%.
- قدرت منظمة الاغذية والزراعة انه على الاجل الطويل سيصل الطلب العالمي السنوي على الحبوب الثلاثة بحلول عام 2050م الى ما يقارب 3.3 مليار طن كما يتوقع ان يزيد استخدام الحبوب كمادة وقود حيوي من 130 مليون في السنة حالياً الى 182 مليون طن بحلول عام 2050م.⁽³⁾

موارد الغذاء - الحبوب الغذائية (الارز القمح الذرة)

متوسط الانتاج السنوي للحبوب ونسبته الى المساحة الكلية : وهو عنصر يشير الى انه كلما ارتفعت النسبة المخصصة للزراعة الحبوب كلما ادى هذا الى رفع متوسط الانتاجية السنوية، كلما

(1) محمد علي الفراء، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 21، 1971م الكويت ص

(2) الذرة والارز والقمح، دليل لإنتاج الحبوب بشكل مستدام، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2016م، روما ص 12

(3) الذرة والارز والقمح، دليل لإنتاج الحبوب بشكل مستدام، منظمة الاغذية والزراعة - الامم المتحدة، روما، 2016م ص 12

اسهم ذلك في دعم اكبر لقوة الدولة باعتبار ان الحبوب وخصوصا القمح من السلع الغذائية الاكثر تأثراً على الحكومات والشعوب والقرارات السياسية اذ الم تتمكن الدولة تنتج اكبر نسبة من هذه الحبوب تكون اقتصاديات الشعب الغذائية الضرورية في غير مأمّن.

نسبة الاراضي المروية بانتظام في المساحة المزروعة:

يشير هذا العنصر الى انه كلما زادت نسبة الاراضي المروية ربا منتظما ودائما من اجمالي المساحة المزروعة كان ذلك دليلاً على انتظام الانتاجية الزراعية كما دل ذلك على قوة اكبر للدولة⁽¹⁾

استخدام الذرة في العالم المتقدم اساسا لإطعام الماشية وانتاج الوقود الحيوي، في حين انه يستعمل في العديد من البلدان النامية اساسا للغذاء ويزرع في مساحات في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وامريكا الوسطى ومستوى الذرة يعد خام خصوصا في النظم الغذائية للفقراء في المناطق الريفية والمناطق الحضرية.

ممكن ان يؤدي ارتفاع الطلب على الذرة لانخفاض انتاجيتها بحلول 2050 الى زيادة تقدر خلال اضعاف واردات الذرة في العالم النامي، وتكلفة سنوية تبلغ 30 مليار دولار امريكي تعد زراعة الارز غذاء رئيسيا لأكثر من 3,5 مليار نسمة في العالم ويتجاوز نصيب الفرد السنوي من استغلال الارز حوالي 100 كجم في كثير من البلدان الاسيوية وبعض البلدان الافريقية.

ويتوقع ان يؤثر انخفاض انتاجية القمح وارتفاع اسعاره بشدة على الدول التي ترتفع فيها معدلات الفقر ودرجة الاعتماد عليه في تخصيص امنها الغذائي ففي جنوب اسيا يستخدم اكثر من 90% من امدادات القمح كغذاء يعيش حوالي 60% من السكان بأقل من دولار بين امريكا يومية وفي اسيا الوسطى حيث يعيش الفرد الواحد من استهلاك القمح 160 كجم في السنة حيث تصل معدلات الفقر التي بلغت 2013/ 2014م رقما قياسيا قدرة 41 مليون طن الا يدفع تغير المناخ الانتاج الى مناطق منوط العرض الاعلى المفضلة كما انها ستهدد ايضا عيش اصحاب الحيازات الصغيرة.

زاد تأثير تضخم اسعار الحبوب 2008م على السكان الاكثر فقرا في العالم الوعي لهشاشة النظام الغذائي العالمي، وعلى وجه المثال اثر ارتفاع اسعار القمح اجدات ادت الى احداث شغب في مناطق الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

(1) محمد علي الفراء، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، مجلة عالم المعرفة، المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب، العدد 21، 1979م، الكويت، ص21.

يتوقع ان يكون الانخفاض الحالي في اسعار الحبوب في الاجل القريب لذا لابد من تتجه الاسعار الى الاستقرار فوق المستويات المنخفضة نسبياً التي سادت 2008م.

تعتبر حبوب الذرة والارز والقمح التي يبلغ انتاجها السنوي مجتمعه حوالي 25 مليار طن يستهلك الانسان ملايين الاطنان من هذه الحبوب.

يشكل حبوب الذرة والارز والقمح وفقاً للنظام العالمي الغذائي البشري اذا تتأثر بنمو حوالي 42,5% من امدادات السعرات الحرارية الغذائية في العالم كما انها تأتي في المرتبة الثانية بعد المنتجات السمكية و الحيوانية

تعتبر اهمية الحبوب الثلاثة ماسة للأمن القومي الغذائي في المناطق النامية فهي تتشكل في افريقيا الجنوبية نصف امدادات السعرات الحرارية. في غربي اسيا يمثل القمح حوالي 40% من البروتينات ويتأثر القمح والارز في جنوب اسيا بنصف السعرات الحرارية و البروتينات بنسبة 9% من الدهون في معظم المناطق النامية توفر الحبوب من البروتينات اكثر مما توفره اللحوم والاسماك والحليب والبيض مجتمعه.

شهد العالم قفزة كبيرة في الانتاج الغذائي حيث نما الانتاج العالي السنوي للحبوب من 640 مليون طن عام 1968 الي 1.8 مليار طن سنوياً تقريباً بحلول عام 2000م حيث ارتفع انتاج الذرة بنسبة 275% و الارز 194% طن والقمح 400% طن في المائة

قدرت منظمة الصحة والزراعة انه على الاجل الطويل سيصل الطلب العالمي السنوي على الحبوب الثلاثة بحلول العام 2050م الى ما يقارب 3,3 مليار طن وسيوجه جزء كبير منه هذه الزيادة لدعم الانتاج السنوي بحوالي 455 مليون طن من اللحوم بنسبه 50% مما انتج منها 2102م، ويتوقع ان يزيد استخدام الحبوب كمادة وقود حيوي اكثر من 130 مليون طن في السنة حالياً الي 182 مليون طن بحلول العام 2050⁽¹⁾.

من خلال استعراض عوامل القوة الاقتصادية ومؤثراتها فإن القاعدة العامة في تحليل هذه العوامل هي انه كلما ارتفعت هذه العوامل كلما اشار الى قوة اكبر للدولة.

الثروة الحيوانية : (2)

تبلغ أعداد الماشية (ابقار - ثيران) فقط عالمياً 12555 مليون رأس موزعة كالاتي:

أ) آسيا 388 مليون رأس

ب) أوروبا 128 مليون رأس

(1) الذرة والارز والقمح - دليل الانتاج الحبوب بشكل مستدام، منظمة الاغذية والزراعة الامم المتحدة، 2016م، روما، ص12.

(2) محمد عبد السلام، الامن الغذائي للوطن العربي، مجلة عالم المعرفة، المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب، العدد 230، الكويت، 1998م، ص85-90.

ج) امريكا الشمالية: 166 مليون رأس

د) امريكا الجنوبية : 258 مليون رأس.

هـ) افريقيا: 116 مليون رأس

و) اوشيلينا 32 مليون رأس.

بمقياس القارات امريكا الجنوبية تستحوذ على 54% من مساحة المراعي وتستحوذ على 35,5% من رؤوس الماشية وان امريكا الشمالية والاتحاد السوفيتي سابقا 22,5% واروبا واسيا 22,5% من الماشية والهند 15% والمقياس هنا ليس فقط بمساحة المرعى بقدر ما انه يقدر بإمكانات توفير الغذاء للماشية. (1).

اولا يلاحظ ان المراعي المدارية في افريقيا وامريكا الجنوبية واستراليا تختلف عن مراعي الاقليم المعتدل ومراعي سهول وسط القارات عنها عن مراعي غرب القارات وربما يعود الاختلاف على الاساس الى كمية الامطار ودرجة الحرارة، حيث تنمو تجمعات الحشائش المختلفة من حيث الطول والكثافة.

اما اعشاب النطاق المعتدل فهو اخضر وانه اقل غزارة باستثناء اراضي المستنقعات التي تمر بها.

بلغ اجمالي الانتاج العالمي للعام 1994 حوالي 193,8 مليون طن واكبر انواع اللحوم هي الخنزير حيث بلغت 39,5% من مجموع اللحوم وقبلها الابقار والجاموس 29% والدواجن 25% والاغنام والماعز 5% فقط.

حتى اوائل الستينات كانت 94% من صادرات اللحوم الطازجة والمبردة والمجمدة حkra على خمس دول كلها تقع في النصف الجنوبي من العالم، وهي الارجننتين والارجواي، جنوب افريقيا، استراليا، بنزويلا، كذلك 80% من تجارة اللحوم تستوردها سبع دول في النصف الشمالي من العالم وهي على الترتيب بريطانيا - الولايات المتحدة - المانيا - ايطاليا - فرنسا - اليابان - كندا. (2)

ثالثاً: عوامل القوة الاستراتيجية والحيوية :

قوة المعلومات والاعلام من حيث:

- مدى وجود جهاز الاحصاء والمعلومات ومدى استقلاله .
- قدرة الدولة على التحليل الاستراتيجي .

(1) هيثم الكيلاني، المياه العربية والصراع الاقليمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1993م ص205.

(2) المرجع السابق، ص 127.

- مدى وجود تطبيق فني ووطني في مجال الاحصاء والمعلومات.
 - قدرة الدولة على انتاج مؤشرات القياس والقيم والتقديم في مجالات الثورة الاستراتيجية الشاملة.
 - مستوى القدرات التنافسية والاعلام.
 - قدرة الاعلام الوطني على كسب راي وطني او عالمي مساند.
 - قدرة الدولة على اجراء علاج لنقاط الضعف الوطنية من خلال الدعم الاعلامي .
 - قدرة الدولة على امتلاك مداخل اعلامية مناسبة .
 - مدى النطاق الجغرافي العالمي للإرسال الاعلامي وعدد الجمهور المشاهدين .
 - مستوى الشراكات والتحالفات والترتيبات الاستراتيجية الدولية المتعلقة بالأعلام .
 - وجود كوادر اعلامية استراتيجية تستطيع مخاطبة الجمهور العالمي .
- القوة الاستراتيجية العسكرية:(1)**
- من حيث العقيدة العسكرية للدولة ومدى اتسامها مع مهام القوات المسلحة المتعلقة بعقيدة الامن والقوة.
 - من حيث اوضاع الجبهة الداخلية من المنظور الحربي.
- اوضاع القوات المسلحة من حيث:**
- التخطيط الاستراتيجي العسكري.
 - مستوى التسليح والكفاءة الادارية والتقنية.
 - التكنولوجيا العسكرية.
 - مستوى وحجم القوة البرية ، من دبابات ومدرعات وراجمات وصواريخ
 - مستوى وحجم القوة الجوية ، من طائرات اعتراضية وهجومية وقاذفات استراتيجية
 - مستوى وحجم القوة البحرية ، من نوع وعدد حاملات الطائرات العملاقة ونوع الغواصات النووية والتكتيكية وعدد ونوع السفن العملاقة والطرادات والمدمرات ونازعات الالغام والقطع البرمائية .
 - القدرة القتالية.(2) من حيث صياغة العقيدة العسكرية كاستراتيجية الامن القومي لدى الدولة ، الخلفية الحضارية للدولة طبيعة التهديدات ومستوى العامل التكنولوجي .
 - طبيعة العقيدة العسكرية للدولة :
- لان العقيدة العسكرية هي التي تحدد مسالك وتوجهات الفعل الاستراتيجي العسكري وذلك باستخدام القوة العسكرية او التهديد باستخدامها، هناك عدة عوامل تؤثر في

(1) التخطيط الاستراتيجي الشامل ، محمد حسين ابو صالح، مرجع سابق، ص 109 – 112.

(2) جمال زهران، مرجع سابق، ص 52.

صياغة العقيدة العسكرية كاستراتيجية الامن القومي لدى الدولة ، الخلفية الحضارية
للدولة طبيعة التهديدات ومستوى العامل التكنولوجي¹.

القوة الاستراتيجية الاجتماعية :

من اهم مقومات القوة الاستراتيجية الاجتماعية واهمها:

- قوة النسيج الاجتماعي
- قدرة الدولة على حماية القيم والمعتقدات والثقافات الوطنية والمحافظة على وحدة
المشاعر الوطنية .
- القدرة على احداث التعايش السلمي بين المواطنين
- قدرة الدولة على احداث التنمية الروحية والجسدية (الرياضية)
- القدرة على توفير الماء والغذاء الصحي والملابس المناسبة والطرق الامنة .
- القدرة على رفع مستوى الروح المعنوية للدولة والقابلية للتضحية والفداء .
- التعليم: القدرة على تحقيق مستوى من الانتاج ذي المواصفات العالمية والتكلفة الرخيصة،
كما تتطلب وجود قدر من الكفاءات والمهارات العالية وهو ما يرسخ مفهوم التخطيط
الاستراتيجي للتعليم الذي يحقق امن الانسان وحصوله على العمل والاستمرار في
الابداع.
- الصحة: تقتضي الظروف الحالية توفير خدمات صحية عالمية تسهم في ارساء الامن
الانساني.

العامل السياسي الاستخباراتي:

يمكن تحديد مؤشر الضعف والقوة من خلال الآتي:

- أ. درجة استجابة القيادة السياسية لاحتياجات الاساسية للشعب.
- ب. مستوى قدرة القيادة السياسية على تعبئة الموارد الذاتية لصالح الشعب.
- ج. درجة الدولة في مجال التنمية البشرية بحسب التقارير الدولية.
- د. مننديات الحريات العامة المتاحة (التعددية السياسية، حقوق الانسان)
- هـ. نسبة المشاركات السياسية للسلطات الثلاث (تشريعية - تنفيذية - قضائية).
- و. كفاءة اجهزة الاستخبارات ومستوى نفوذها الداخلي والخارجي وذلك من خلال ما نكشفه
من مؤشرات ونسبة ادراكها المبكر.

(3)سوسن العساف، استراتيجية الردع ، العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،
بيروت ، 2008م ، ص 185.

ز . نسبة ما تملكه الاستخبارات من العلماء والخبراء والمفكرين⁽¹⁾.

القوة الاستراتيجية التقنية

يعنى بها قدرة الدولة على توفير السند التقني المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية سواء بخفض التكاليف او تحسين الجودة، يمكن قياس القوة الاستراتيجية التقنية للدولة من خلال :

- وجود وفعالية الية للتخطيط الاستراتيجي للإنتاج التقني .
- ملائمة السياسات المتعلقة بالإنتاج التقني
- قدرة الدولة على ابتكار حلول للقضايا الوطنية والتحديات العالمية من خلال الدعم التقني

عموما فان المتدبر في المفاهيم المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي للقوة يقوم على اساس تحقيق القيم والمرتكزات الاستراتيجية الشاملة التي يركز عليها الامن الانساني والتي تقود لتحقيق القوة الاستراتيجية التي تتيح النهضة الحديثة والحصص الاستراتيجية من الاسواق .

ان القوة الاستراتيجية للدولة من ناحية عامة توفر الحماية للمواطن .

القوة الاعلامية للدولة تعني حماية القيم والثقافات والمعتقدات الداخلية .

القوة العسكرية تسهم في تحقيق الامن القومي وتوثق في الحقيقة للأمن الانساني وتحمي كل المصالح الاستراتيجية الوطنية التي تنهض بالإنسان .

تحليل الاوضاع الاستراتيجية من حيث عوامل القوة والضعف الخاصة بالسودان

الايوضاع الاقتصادية:⁽²⁾

تبلغ مساحة السودان حوالي 1.861.484 وهو ثاني اكبر دولة في افريقيا من حيث المساحة، ويقع في منطقة مفترق طرق بين جنوب الصحراء الافريقية والعالم العربي له حدود دولية مع سبع بلدان وهي مصر وارتريا وجنوب السودان وافريقيا الوسطى وشاد وليبيا يبلغ مساحة امتداد الساحل الشرقي للسودان حوالي 550 ميلاً من الخط الشرقي على البحر الاحمر ويعتبر كجسر هام بين افريقيا والشرق الأوسط، ينحدر معظم سكان السودان والبالغ عددهم حوالي 37,289,406 نسمة من الجماعات العربية والافريقية على حد سواء فيما يتحدث معظمهم اللغة العربية كما يوجد حوالي 500 قبيلة وعشيرة و70 مجموعة لغوية وعرقية متفرقة في انحاء البلاد مما يعكس تنوع الأمة السودانية.

(1) محمد حسين ابو صالح السودان وصراع المصالح، مجلة الدراسات الاستراتيجية والامن ، مرجع سبق ذكره ص 44.

(2) العرض الاقتصادي، وزارة المالية

يعتبر السودان بلد غني بالموارد الطبيعية من الغابات الطبيعية والذهب والفضة والكروم والمنجنيز والجبس والميكا والزنك والحديد والنحاس والكاولين والقصدير والصمغ العربي والنيكل كما يتمتع بخصوبة اراضيه وثروته الحيوانية الوفيرة اضافة الى النشاط الصناعي. من ناحية اخرى يواجه السودان عدداً من التحديات البيئية المتكررة كتغير المناخ والتصحر والجفاف والفيضانات.

منذ الاستقلال 1956م مرت عليه عدة حكومات تناوبت بين الديمقراطية والاستبدادية ، كما عانى اطول فترات الصراع في تاريخ افريقيا، في العام 2011 تشكلت حكومة جمهورية جنوب السودان، بعد انفصال الجنوب وتوقيع اتفاقية السلام الشامل 2005م رغم ان ذلك ادى الى اختفاء النزاع الرئيس في السودان مع ذلك نجد تجدد النزاعات في دارفور وجنوب كردفان والنيل الازرق ما زالت مستمرة.

يستضيف السودان بعثتين لحفظ السلام بعثة الاتحاد الافريقي (UNISFA) وبعثة قوة الأمن المؤقتة للأمم المتحدة (UN AMID) في اببي ودارفور. في العام 2012 تم توطيد السلام في دارفور وانشاء سلطة دارفور الانتقالية (DDPD).

مؤشرات التنمية الاقتصادية: (1)

بعد اعلان استقلال دولة جنوب السودان في يوليو 2011م تبقت مساحة السودان الاجمالية 1.881.000 كيلو متر مربع وفقا للمجلس المركزي للإحصاء وسوف يزيد معدل النمو السكاني الى 384.352.52 نسمة خلال الاعوام المقبلة بالرغم من تناقص الموارد بعد الانفصال، حيث فقد السودان 75% من إيرادات النفط نحو 15% من القيمة المضافة الصناعية.

وبهذا بدأ الاقتصاد السوداني يعاني من الخسائر الناجمة عن تراجع عائدات النفط وتراجع المدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي ما يعادل السوق على اساس ثابت العملة المحلية⁽²⁾.

لقد اقلت الازمة الاقتصادية العالمية بظلالها على السودان ووضع الاقتصادى وذلك لعدم مقدرة السودان على تسديد ديونه من صندوق النقد الدولي حتى بلغ الدين الخارجى في نهاية العام 2013م ما يعادل 45 مليار دولار وهو ما يعادل 691% من الصادرات والى 64% من الناتج المحلي وما يقارب 88% من الديون المتأخرة وديون صندوق النقد الدولي.

هذا الوضع المتردي ادى الى تدهور الانتاج الزراعي كما ادت الى النزوح والبطالة. عليه فان ضعف السودان اقتصادياً وعدم الاستفادة من موارده الطبيعية قد اثر على معاملة السودان مع الدول الأخرى وبالتالي ضعف بنيته التحتية الداخلية والدبلوماسية⁽³⁾.

يواجه السودان مخاطر داخلية واقليمية ولمعالجة هذه المخاطر والتحديات ، دعا صندوق النقد الدولي الى مواصلة التركيز على استقرار الاقتصاد الكلي من خلال السياسات المالية الحقيقية في اعطاء الاولوية للإنفاق الاجتماعي وزيادة الإيرادات وتعزيز النمو.

بالإشارة الى مؤشر التنمية العشرية احتل السودان (2014) المرتبة 166 من اصل 187 بلد في العالم وفقاً للتقرير بلغ متوسط العمر المتوقع 62,1 سنة تقابل 59,4 للبلدان المنخفضة. كما تشير الاحصاءات الى انخفاض معدل وفيات معدل الرضع كذلك انخفاض معدلات وفيات الاطفال دون سن الخامسة، وهذا يدل على ان السودان استطاع توظيف الجهود المبذولة من قبل المنظمات التطوعية والوطنية⁽⁴⁾.

ارتفع استخدام مصادر المياه المحسنة للشرب من 58,7% عام 2006م الى 68% وفي العام 2014م الى ضعف ذلك.

ارتفعت نسبة التعليم في الاساس 68,4% 2006م الى 71,8 عام 2010م و 76,4 % عام 2014م.

(1) العرض الاقتصادي، وزارة المالية مرجع سابق

(2) صندوق النقد الدولي، بعثة الامم المتحدة.

(3) مدني محمد احمد عثمان، العوامل المؤثرة في علاقات السودان الخارجية، (البعد العربي الافريقي) معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1991م، ص2.

(4) محمد عثمان عبد الملك، المجلة السودانية للصحة العامة المجلد الثاني، العدد الرابع، اكتوبر، 2017م ص 233- 235.

مما سبق يمكن القول انه بالرغم من التقدم الجيد في بعض المدخرات لن يتمكن السودان من تحقيق الاهداف الانمائية للألفية بسبب بعض القضايا العvisية الرئيسية مثل نقص لقاح الحصبة وتفتشي الإسهامات وعدد من الامراض (1).

اما في دارفور فقد زاد معدل الصراع على نطاق اوسع وغير متوقع فقد فاق معدل الجريمة في المنطقة مما ادى الى صعوبة العمل الانساني في نهاية 2014 بلغ عدد النازحين 2,5 مليون نازح في دارفور مما ولد عدم الاستقرار في جميع انحاء المنطقة بالإضافة الى العبء الكبير من طالبي اللجوء السياسي والانساني بعد اندلاع الصراع في دولة جنوب السودان عام 2013م، فقد استمر التدفق حيث استقر معظمهم في تجمعات للاجئين اخرين من دول افريقيا الوسطى وتشاد وارتريا واثيوبيا مما شكل ضغطاً اضافياً على الموارد سواء على مستوى الدولة التي تعاني من تحديات اقتصادية او بالنسبة للشركاء في المجال الانساني (2).

ان انعدام الامن الغذائي وسوء التغذية يزيد التحديات الكبرى في معظم انحاء البلاد كما يوصف السودان بأنه الأقل نمواً بين بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض وتصاعد معدلات الجوع 2013م كما تلعب العوامل البيئية هنا في تفاقم الازمة الانسانية والنزوح وانعدام الأمن الغذائي. حيث شهد السودان في الآونة الاخيرة انماط سقوط امطار غير متوقعة وتصحر امتد اثره على المحاصيل والإمدادات الغذائية (3).

فيما يلي نتناول بالتفاصيل بعض مؤشرات التنمية الاقتصادية وبالتركيز على المؤثرات الصحية والبيئية باعتبارها اهم مؤشرين لقياس التنمية المستدامة مما ينعكس اثره على الاستقرار الاقتصادي ومما يمكن الدولة من وضع سياسة خارجية تعود بمكاسب داخلية للبلاد، ولكي يتم خلق اوضاع اقتصادية ملائمة لتحقيق اهداف للسياسة الخارجية يتوجب رصد معرفة المشاكل والمعوقات الداخلية لإجراء اصلاحات داخلية (4).

نتناول فيما يلي متوسط دخل الفرد، العمر المتوقع، الولادة، معدل الوفيات الرضع، ووفيات الاطفال دون سن الخامسة، والاطفال ناقصي النمو، السكان الذين يحصلون على مياه ما مدته وخدمات الصرف الصحي. .. الخ.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء، الرصد الاجمالي، 1990 – 2009 م، ديسمبر 2001، ص54.
(2) بعثة الامم المتحدة في السودان، موقع شبكة الانترنت، مرجع سابق. منظمة الصحة العالمية، تنفيذ الاستراتيجية العالمية لتوفير الصحة بحلول العام 2000م.
(3) التقرير الثامن عن الحالة الصحية بالعالم، منظمة الصحة العالمية، الملد الأول، 1993م، ص114.
(4) التقرير الثامن عن الحالة الصحية، المرجع السابق ص115.

متوسط دخل الفرد: (1)

يقيس درجة التنمية الاقتصادية في بلد ما واثرها الاجتماعي حيث سجل الاقتصاد السوداني نمواً مطرداً من سنة لأخرى فقد ظل لفترات طويلة ضمن مجموعة الدول الأقل نمواً وخاصة في نهائيات القرن الماضي وبعد تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي 1992م ثم النجاح في تحريك الجمود الاقتصادي من حركة الركود التي كان عليها فقد تجاوز معدل النمو للفترة الاولى 1992م - 2000م من 1,01% عام 1994م الى نمو 11,6% في 1996م كأعلى نسبة نمو ثم تراجع ليبلغ 4,2% 1999م ليرتفع الى 10,8% 2001م، في عام 2009م بلغ 6,1% انظر الجدول رقم (1)(2)

تعتبر الزراعة هي القطاع الرئيسي في الاقتصاد السوداني حيث تسهم بأكثر من 40% من الناتج الاجمالي حتى العام 1999م ولكن بعد ظهور البترول اخذ حيزاً من الاقتصاد السوداني فتراجعت مساحة الزراعة لتصل 30,4% 2009م بينما بدأت مساحة البترول الخام في الناتج الاجمالي تتصاعد من 1,54 في العام 1999م لتصل الى 15% 2009م. نجد ان الناتج المحلي قد ارتفع من 0,11 مليار جنيه 1990م الى 33,66 مليار جنيه عام 2000م بمعنى انه تضاعف اكثر من 300 مرة (3).

العمر المتوقع عند الولادة: (4)

العمر المتوقع عند الولادة يدل على عدد السنين المتوقع ان يعيشها الشخص بعد ولادته مباشرة كما يعرف بأنه متوسط السنوات التي يتوقع ان يعيشها الافراد بناء على معدلات الوفاة العمرية في سنة معينة.

فقد بلغ تحسن في العمر المتوقع في السودان حسب تعدادات 1956 - 1973م - 1983 الى 38,2 سنة، 42,6 - 47,6 وواصل ارتفاعه 1990م ليبلغ 58 سنة ثم انخفض 2000م الى 57 سنة ليعود 2007م الى 58 سنة ولا يوجد فوارق بين الذكور والاناث.

اذا ما قارنا بين متوسط العمر بين السودان واليابان فنجد ان في اليابان التي تعتبر من افضل الدول في هذا المؤشر حوالي 83 سنة وهو ما يوضح الفارق بين الدول المتقدمة والدول النامية. كما هو موضح في جداول الملحق حسب ما ورد في منشورات المجلس القومي للسكان.

(1) عبد الرحمن محمد الحسن، مؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان، دراسة بمجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد 6، 2012م.

(2) عمران عباس يوسف، اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية في السودان، (1999- 2007) مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد الثاني 2001م ص 78-108م

(3) الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير السنوي، مرجع سابق، ص 55

(4) نعيم سليمان بارود، مؤشرات التنمية الصحية والبيئية، الاراضي الفلسطينية، مقال بمجلة الجامعة الاسلامية المجلد الخامس، العدد الأول، 2017، ص 173 - 209.

أما مقارنة مع الدول العربية ايضا الفارق كبير فقد بلغ متوسط العمر في الكويت عام 2007م 78 سنة وقطر 76 سنة، اما مقارنة مع الدول الافريقية فنجد ان متوسط عمر الانسان في السودان في 1990م - 2000م هو افضل من متوسط العمر في زامبيا 53 سنة 43 سنة لنفس الأعوام.

كما انه افضل من متوسط العمر في زمبابوي للأعوام 2000 - 2007 والتي بلغ فيها 44 سنة و 45 سنة لنفس الأعوام.

اما متوسط العمر المتوقع للحياة مع التمتع بالصحة عند الميلاد نجده بلغ 50 سنة في السودان، وهذا يعود لضعف الخدمات الصحية بالسودان⁽¹⁾ الجدول رقم (2)
وفيات حديثي الولادة والرضع ووفيات ما دون سن الخامسة.

تختلف وفيات حديثي الولادة داخل السودان من ولاية الى اخرى فقد وجدت اعلى نسبة وفيات حديثي الولادة 2006م في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق ثم تليها ولايتي القضارف وغرب دارفور ويعزى ذلك الى ضعف الخدمات الصحية والمستوى التعليمي (انظر الجدول 3).
بلغت نسبة الوفيات الرضع الاناث في السودان 48 من الالف ونسبة الذكور 68 من الالف. كما انها ارتفعت بشكل ملحوظ في ولاية النيل الازرق حيث بلغت اعلى نسبة 99 من الالف وولاية الجزيرة سجلت 52 في الالف ونسبة للارتباط بالمستوى التعليمي للأمهات. وفيات الرضع فقد كان بنسبة 86 في الالف من النساء غير المتعلقات و 74 من الالف للاتي بلغ تعليمهن الابتدائي و 61 في الالف عن مستوى التعليم الثانوي⁽²⁾.

بلغ معدل وفيات الاطفال دون الخامسة في السودان 2006 112 في الالف حيث بلغ الذكور 119 في الالف والاناث 112 في الالف⁽³⁾.

على الرغم من ان معدل الوفيات الاطفال دون الخامسة في السودان 2009م (108) في الالف في مستويات ادنى من افريقيا جنوب الصحراء والتي تقدر 129 في الالف مولود و افريقيا 118 في الالف والدول الاقل نموا 121 / 1000. بلغ معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة في العالم 60 في الالف والدول الصناعية 6 / 1000 لنفس العام. ويحتل السودان المرتبة 27 بين الدول من حيث ارتفاع وفيات الاطفال دون سن الخامسة، ويعزى ذلك نسبة للأمراض ما قبل الولادة ومشاكل التغذية والاسهالات والنزلات المعوية الجدول (2).

مياه الشرب:

(1) المجلس القومي للسكان، البرنامج التنفيذي للسياسة القومية للسكان شركة مطابع العملة، السودان، 2007م، ص 62 - 63.

(2) تقارير منظمة اليونسكو، وضع الاطفال في العالم 2011م، ص 113.

(3) اليونيسف، مرجع سابق، صص 83.

بلغ معدل الاستهلاك المائي المعتمد السوداني حوالي 20 لتر للفرد في الريف و 90 لتر للفرد في المدينة هو ما يسمى بخط الفقر المائي للشرب، بلغت المعدلات العالمية بين 300 – 450 لتر للفرد في اليوم من خلال الجدول (6).⁽¹⁾

يتضح ان هناك تطور ملحوظ في كمية الامداد المائي للأغراض المنزلية سواء على المستوى الاجمالي او الريف او الحضر، فقد كانت جملة الامدادات في السودان 2004م هو (238.130.0) متر مكعب في اليوم وارتفع الى (327.800.0) متر مكعب في 2009م يوجد اختلاف واضح بين كمية الامدادات في الريف والحضر فقد بلغت نسبة الحصول على المياه في الحضر في 2004 52,3% اعلى من الريف التي بلغت 47,7% بينما ارتفعت عام 2006م في الحضر ارتفاعا طفيفاً بلغ 52,5% اما في الريف فقد بلغ 47,5% في نفس العام. كما حدث تحسن واضح في نسبة السكان الذين يستخدمون مصادر محسنة لمياه الشرب في السودان 2008م فيما اورده منظمة اليونيسف، فقد بلغت نسبتهم 57% من جهة السكان 64% من جملة سكان الحضر 52% من جملة سكان الريف.

يعود ذلك الى ان الدعم والتمويل التتموي يسير في وتيرة متصاعدة لنطاق المياه مما زاد نسبة التغطية كما ساهم التمويل الاجنبي من منح وقروض في مجالات دعم مياه الشرب لديه كأولوية في دعم البنيات التحتية والخدمية⁽²⁾ الجدول (6).

في المستوى الولائي هناك تباينات في مصادر المياه الامنة بين الولايات المختلفة وبين الحضر والريف في كل ولاية حيث نجد ان ولاية سنار والشمالية والخرطوم تتمتع بأعلى نسبة تغطية لمياه الشرب الآمنة والتي بلغت نسبة 80,7% - 80,3% 79,4% على التوالي.

وقد سجلت ولاية الجزيرة اعلى معدل تغطية بالنسبة للحضر بنسبه 95,2% وأدنى معدل سجل في ولاية البحر الاحمر والذي بلغ تغطيته 33,1% في حين بلغت تغطية مياه الشرب الآمنة في الريف اعلى معدل لها في الولاية الشمالية 82,5% وأدنى تغطية كانت في ولاية كسلا 12,8%.⁽³⁾

مما سبق عرضه فانه يتضح ان السودان لم يصل بعد لمرحلة اكتفاء سكانه من الماء بل هو في حد الفقر المائي وذلك مما يعود لعدة اسباب منها على سبيل المثال:

1. ترتبط ندرة المياه بنمو السكان السريع في السودان.
2. تهالك الشبكات توزيع المياه وعدم وجود شبكات في الريف.

(1) المجلس الاعلى لرعاية الطفولة تقرير السودان الثالث والرابع المقدم للجنة الدولية لحقوق الطفل، الامانة العامة، الخرطوم، 2007م، صص 43.

(2) تقارير اليونيسف، العام 2011م، ص 97.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء، السودان، 2010م، ص 117.

3. متوسط الفاقد من المياه يقدر بنحو 20 - 52% من جملة الانتاج وبالتالي تأهيل وتوفير شبكات المياه يقلل الفاقد والتكلفة ويساعد في تحسين نوعية المياه التي تتلوث بسبب النقل.

4. زيادة تعريف المياه العالية بسبب اسعار الطاقة الباهظة كذلك تعريف الكهرباء⁽¹⁾.

موارد الطاقة :

يعتمد السودان بصورة اساسية على امدادات الطاقة من الكتلة الحية (الحطب - الفحم الحجري) بنسبة حوالي 54% من الطاقة المستقلة وعلى الموارد البترولية 13%. كما تشير الاحصاءات ان كمية الطاقة المتاحة لاستقلال الآن بالسودان تفي حاجة التنمية الاقتصادية المرجوة وتستدعي كذلك بالطبع التخطيط المتكامل للاستغلال الامثل لكل المصادر المتاحة، لتغذية ميزان الطاقة المحلية التي تزرع بها البلاد في نشاط الناس والتي يصل تقدير المتوافر منها (3000) ميغا واط يستغل منها حوالي 10% كما يستدعي الأمر تكثيف الجهود اضافة الى تطوير مصادر الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والمخلفات الزراعية والحيوانية⁽²⁾.

ولتحقيق الاستفادة المثلى من مصادر الطاقة المتاحة فإنه لابد من:

- أ. زيادة الوعي البيئي باهمية الطاقة وترشيد وتنظيم الاستغلال.
- ب. الاهتمام بمصادر الطاقة واتقان الهدر وتقليل الفاقد من استعمال الطاقة وذلك بالاستقلال الامثل للوسائل المتاحة.
- ج. الاهتمام بالقوى البشرية باعتبارهم عنصراً أساسياً في تحقيق التنمية تدريباً وتأهيلاً.
- د. وضع الاطر التشريعية والشكلية والتنظيمية التي تضمن النهوض بقطاع الطاقة.
- هـ. الانتظام في الامداد بأنواع المختلفة من الطاقة خاصة الكهربائية التي تؤثر سلباً على الآتي:

* قطاع الصناعة: حيث تؤدي الى ايقاف المصانع.

* قطاع الزراعة : حيث يؤثر على موارد الطاقة وعدم الانتظام في الامداد على المحاصيل الزراعية لان الري يحتاج للطاقة الكهربائية.

* الاجهزة الكهربائية/ يؤدي عدم الانتظام والتذبذب في التيار الكهربائي والزيادة في استعمال الحطب والفحم النباتي مما يؤثر سلباً على البيئة⁽³⁾.

(1) المرجع السابق، ص118.

2 - مصطفى عثمان اسماعيل، العولمة وسياسة السودان الخارجية، دار الاصاله للصحافة والنشر والتوزيع، ط، الخرطوم، 2002م، ص23

(3) الجهاز المركزي للإحصاء السكاني، الخرطوم،

النفط والغاز :⁽¹⁾

يعتبر قطاع النفط والغاز احد القطاعات الاستراتيجية الهامة لدوره المتعاظم في تطوير الاقتصاد.

بلغ الاداء في المسح الزلزالي ثنائي الابعاد نسبة 85,6 % والمسح الزلزالي ثلاثي الابعاد نسبة 84,7 % من المخطط العام 2015م.

مواد المسح الزلزالي في العام 2015م عن العام 2014م بمعدل سنوي قدره 47,3 % .
بلغ انتاج الخام خلال العام 2015 وفقا للعرض الاقتصادي لميزانية 2015 حوالي 8,39 % مليون برميل ونسبة اداء 79 % من المخطط للفترة وانخفض انتاج الخام من العام 2015م مقارنة بالعام 2014م بمعدل تقديري 5,7 % .

تم نقل 120,898,567,13 طن كيلو متر من المواد النفطية عبر شركة بتروناس عام 2015م ونسبة اداء بلغت 82,7 % كما تمكنت شركة النيل الأبيض للبترول من توزيع 1,395,923 طن متري من المنتجات النفطية خلال العام 2015م بنسبة اداء بلغت 63,7 % من المخطط بمعدل تفسير سنوي قدره 7,6 % مقارنة بأداء العام 2014.

أ. يتوفر النفط بالسودان بثلاث احواض واكبرها حوض المجلد ومساحته تبلغ 1200×300 كلم تولت عمليه استخراجها عدة شركات وتم تطوير الحقل بما في ذلك بناء خط انابيب طوله 1600 كلم ليعبر الحقول وعبر العاصمة الخرطوم الى ميناء بورتسودان ثم ميناء بشائر للتصدير.⁽²⁾

ب. حوض مليط مساحته 65.000 كلم مربع وبعمق رسوبي يصل الى 113.700 مترا اضافة الى اكتشاف حقل عداريل ويتوقع ان يفوق انتاجه 10.000 برميل يوميا

ج. حوض النيل الازرق ومساحته 66.000 كلم مربع وبعمق رسوبي 9.144 مترا.

د. كذلك تم اكتشاف احواض اخرى في ساحل البحر الاحمر والمنطقة المحاذية للساحل بلغ طول حوضها 700 كلم، وبئر اخرى في منطقة سواكن المجاورة لبورتسودان يتوقع لها ان تنتج 1.128 برميل يوميا.

اهم المعوقات التي واجهها قطاع النفط والغاز :

هـ. الحصار الاقتصادي واثره على قطاع النفط.

و. انخفاض اسعار النفط العالمي.

ز. التوترات والصراعات القبلية بمناطق البترول.

(1) مصطفى عثمان اسماعيل، العولمة وسياسة السودان الخارجية، مرجع سبق ذكره ص30-31

(2) مصطفى عثمان اسماعيل، المرجع السابق ص28

ح. خفض العمليات الانتاجية وتنامي ديون الشركاء⁽¹⁾

العوامل الديموغرافية والطبيعية :

يبلغ تعداد السكان حسب احصائية 1992 حوالي 5/26 مليون نسمة وهو عدد قليل اذا ما
قورن على سبيل المثال بالدول الاوربية التي تقارن مساحتها بالسودان ويبلغ عدد سكانها حوالي
300 مليون نسمة وهو يعني ان متوسط لكم مربع الكثافة السكانية بالسودان تبلغ حوالي 10
اشخاص للمتر بالمقارنة مع / كم 200 شخص لكل متر مربع بأوروبا.

تستدعي المؤثرات التي ذكرت انفاً حول السكان ضرورة اجراء تحسينات في مجالات البنيات
الاسرية والاجتماعية وتكثيف الرعاية الصحية والاهتمام بصحة البيئة والعمل بقيمة مياه الشرب
وزيادة فرص المرحلة.

يقع السودان في شمال شرق القارة الافريقية مع امتداده الى وسطها في مساحة شاسعة تمتد
ما بين خط العرض 22 درجة شمال خط الاستواء الى خط العرض 4 درجة شمالاً، وبين خط
الطول 22 و38 درجة اعتبره محللون استراتيجيون الماعون المهول الذي حوى بداخله قارة
افريقيا بحالها على اختلاف الثقافات والمعتقدات والحضارات مما جعله بيتا كبيرا يعج بالتنوع
العرقى واللغوي والاثني والثقافي⁽²⁾

موقع السودان الاستراتيجي وغنى موارده وثرواته الطبيعية جعله احد محاور اطماع
الاستعمار الحديث وصراعات القوى العظمى حول المصالح ، خاصة بعد اشحت موارد العالم
الطبيعية واصبحت مشكلة الغذاء هاجساً يورق العالم المعاصر لعل من اهم هذه الخصائص
الاستراتيجية التي برزت للقوى الخارجية والتي اهتمت بها ما يلي :⁽³⁾

- النيل الذي يجري فيه برافدين يلتقيان في منتصفه (الابيض والازرق) حيث يشكل عصب
الحياة لكثير من السكان كما يعتبر شريان الدولة المجاورة للسودان (مصر).
- تعدد دوائر العرض حيث تبلغ 18 دائرة من 4 الى 22 درجة شمالاً، مما يعني كونه
يتصف بأفضل خصائص الامتداد الشمالي الجنوبي للوحدة السياسية بمعنى انه ينبني على
ذلك تنوع المناخات وتعدد الظواهر الطبيعية والتنوع الحيوي.
- السطح الذي فيه سهول غالبها احواض رسوبية قديمة مما يعنى وجود معادن نفيسة في
تركيبية الصخور التي تكون تضاريس السطح.
- استواء معظم سطح الارض وقلة الانحدار الذي يعيق الحركة والاستغلال الزراعي.

(1) العرض الاقتصادي، وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي 2015م، ص69.

(2) مصطفى عثمان اسماعيل، العولمة وسياسة السودان الخارجية، مرجع سبق ذكره، ص17

(3) مصطفى محمد على ابكر، الخريطة السياسية لجمهورية السودان : التكوين والمضمون والاهمية الجيوبولتيكية، شركة
مطابع العملة السودانية، الخرطوم، 2010م ص 131

- التداخل الطبيعي والبشري مع الجوار في غالب الاتجاهات مما يسهل التواصل والحراك السكاني مما يساعد في حركة النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مما يمكن من لعب ادوار جيوبوليتيكية ممكنة.
- الخصائص الديمغرافية المتنوعة ذات الابعاد الحضارية المختلفة التي توفر خيارات بشرية عديدة يمكن استغلالها لتقوية الدولة وتأمين حاجتها من القوى العاملة في مختلف المجالات.
- كل ذلك يجعل من السودان قطرا يمثل الاكيومين الاقليمي لنطاق الدول الذي يقع فيه (المنطقة الحيوية الجاذبة للحراك السكاني والاقتصادي) ولا يتفوق على السودان الا اقليم الدول التي تقع جنوبه لكن ينقصها التنوع الحضاري الذي يمتاز به السودان وهو ما جعله قابلاً للانتماء الى اكثر من كتلة اقليمية افريقية حيث يصنف ضمن دول شمال افريقيا بينما تضعه دراسات في كتلة شرق افريقيا، وهو بامتداده الشاسع نحو وسط افريقيا قابل ليصنف ضمنها.⁽¹⁾
- بناءً على ما سبق يتصح ان المشكلة السكانية في السودان تكمن في ثلاث محاور رئيسية وهي:
- عدم تناسق النمو الاقتصادي مع النمو السكاني المطرد ويستدعي ذلك تطوير البنيات التحتية وتحريك التنمية الاقتصادية بما يحقق التناسب بين التنمية الاقتصادية والنمو السكاني.
- الخصائص السكانية المتدنية ويستدعي ذلك الارتقاء بالخصائص السكانية في المجالات الصحية والروحية والقيمية والاجتماعية والانتاجية مع اهتمام خاص برفع المستوى التعليمي والمعرفي للسكان ويستوجب ذلك القضاء على الأمية الابدجية والوظيفة الحضارية.

المجموعات السكانية⁽²⁾

- يعتبر السودان اقليماً جغرافياً لكل السلالات البشرية الافريقية مثل عرب شمال القارة وزنوج غرب القارة وزنوج جنوب القارة والسلالات الحامية التي توجد شرق القارة في القرن الافريقي.
- شكل الدولة شبه الدائري وهي صفة محبذة في الجغرافيا السياسية وقد تمت الاشارة اليها في مقومات القوة الاستراتيجية الطبيعية في بداية الفصل كونها تضمن التوازن لجميع الانشطة التي تجري داخل الوحدة السياسية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

(1) نفس المرجع، ص 132

(2) نعم شقير، تاريخ السودان الحديث مرجع سابق ص52

- لدى السودان سوق اقليمية واسعة تشمل الاقاليم الجغرافية غربه وشرقه وجنوبه وشماله في مثل هذه الحالة هنالك بعض الدول الحبيسة كدولة اثيوبيا وجنوب السودان التي لا تجد منفذا غيره يمكن ان تكون مستوردا لكل منتجاته مما يكسبه قوة وميزة اقتصادية.
- سكان السودان من شعوب مختلفة وقبائل تجمعهم خمسة اصول كبار هي:
السود ، شبه السود والبجة، النوبة، العرب.
- السود يعرفون بالزنج والعبيد فهم سكان افريقيا و قبائل افريقيا الاصليون .
من اشهر قبائلهم السود:

- الشلك في اعالي النيل الابيض والدينكا في شرق النيل الابيض شمال خط الاستواء واهم اشهر قبائل السود سوادا واجملها شكلاً.
- النوير وهم عند بحر الغزال.
- والبور والشير في شمال خط الاستواء الباري هم افرس قبائل السود واحسنهم خلقاً وابهاهم طلة.

اما اشهر قبائل السود في اعالي النيل الازرق :

يقطنون في بلاد سنار البرون ويسكنون الجبال.

- اما شبه السود يظن انهم اولاد كوني بن حام هاجروا الى السودان بعد الطوفان ومنهم سكان دارفور وهم اقل سوادا واوفر عقلاً وارضاً وحضارةً من السود ، بل ملامحهم اقرب الى العرب من السود، ومنهم قبائل (الفور - البرقد - التامة - المساليت - الزغاوة - البرتي - الميدوب - البديات) (1).

البجة:

- يقطنون بادية الصحراء الشرقية وهم من بقايا اثيوبيا القديمة.
- يعتبرون انهم من سلالة غير سلالاة السود كما انهم من اقدم الشعوب في افريقيا بعد السود وكانوا على الوثنية الى ان جاء الاسلام، وهاجر العرب الى السودان في القرن الأول من الهجرة.

العبادة:

- ينقسمون الى اربعة عشائر اشهرها البدنات والعشاباب، وهم ينتشرون في الصحراء بين قنا واسوان، وينتشرون في دار بربر والفقراء بين الشناتير في قنا.

(1) نعم شقير، المرجع نفسه ص 53- 58.

- تنتمي القبيلة الى سلالة الصحابي الزبير بن العوام وهو احد القواد الاربعة الذين ارسلهم عمر بن الخطاب لنصرة عمرو بن العاص عندما فتحت مصر (1).

البشارية:

- ينتشرون على البحر الاحمر ومن قبائلهم الأمرار والهندودة الحلائقة، البني عامر، الحباب (2).

النوبة:

- يعرفون في مصر بالبرابرة يسكنون في وادي النيل، بين الشلال الأول والرابع وهم خليط من اجناس النوبة الاصليون بالعرب، هناك البعض الذي الحقهم بالنوبة السود في غرب كردفان.
- الدناقلة: يسكنون الساحل بين الشلال الثالث والرابع، وهم قبائل مختلفة اشهرها قبيلة الاشراف التي تنسب الى آل البيت ومنهم الامام محمد احمد المهدي.
- المحس: يقطنون بين الشلال الثالث (3).
- ومن قبائلهم السكوت والنورة الذين قيل انهم جاءوا من نجد والعراق ويسكنون بين الشلال الاول.

العرب:

- من اعظم سكان السودان، وقد هاجرو بعد الاسلام عن طريق مصر او البحر الاحمر واشهر قبائلهم:
- الشايقية: وينقسمون الى السواراب، العماراب، الحسناب، وقد اشتهروا ايام السلطنة الزرقاء وقد حاربوا اسماعيل باشا وانتصر عليهم ومعروفون بالكرم والشجاعة.

المناصير:

- يسكنون بين الشلال الرابع الى ابو حمد.

الرباطاب:

- يسكنون جنوب المناصير، واشتهروا بسرعة الخاطرة والجواب المفحم، (4)

الميرفاب:

- مركزهم مدينة بربر وينقسمون الى اربع بدنات.

الجعليون:

(1) جغرافيا وتاريخ السودان، نعم شقير، دار عزة للطباعة والنشر، السودان، 2007م، ص59.

(2) نفس المرجع، ص 60

(3) المرجع السابق، ص 61.

(4) المرجع السابق، ص 62.

■ هم أشهر قبائل العرب في السودان، عرفوا بالشجاعة والكرم و حب الاسفار، وهم (33) بدنة منهم العمراب، المجاذيب، ، والسعداب، ومنهم المك نمر الذي قتل اسماعيل باشا.
من أشهر قبائل تلك العرب على النيلين الابيض والازرق:

■ الجموعية- الرفاعيون- كنانة- المسلمية- الحلاويين- العركيون- الكواهلة- العقلين- القواسمة- الشكرية- البطاحين- والحرمان.

ومن أشهر قبائل العرب في دارفور: (1)

■ الزيادية- الأحامدة- المسيرية- الحمر- الماهرية- الحوازمة التعايشة.
هذه هي اهم قبائل العرب في السودان.

الفرص والمهددات (2)

أ) المهددات السياسية: الاوضاع التالية تضعف القدرات التفاوضية الوطنية

1. تشتت وضعف الارادة.
2. عدم الاجماع الوطني حول المصالح الاستراتيجية.
3. ضعف السند العلمي للقرار السياسي والتنفيذي والاستراتيجي .
4. ضعف الترتيبات الاقليمية او وقوع دول الجوار في مسرح الصراع الدولي او صراع القوى العظمى في المنطقة الاقليمية.
5. ضعف الترتيبات الدولية.
6. ضعف الشراكات والتقاسم الوطني للدوار في ظل بروز الشراكة بين القوى الاقليمية الرئيسية.

7. الوجود الأجنبي و شبكات العملاء و الجواسيس من الدول المجاورة.

ب) المهددات الاقتصادية: واهم ما تشمله

1. عدم وجود روية وطنية حول المصالح الاقتصادية.
2. عدم الاجماع الوطني حول المصالح الاقتصادية والاستراتيجية اللازمة يحولها الى مهدد امني حيث ان معظم اماكن الصراع في العالم هي مناطق ثروات طبيعية يفتقر اهلها للترتيب الاستراتيجي اللازم.(3)
3. عدم القدرة من الاستفادة من الموارد الطبيعية وتنميتها.
4. ضعف القدرات التنافسية وارتفاع تكلفة الانتاج.

(1) نعوم شقير، مرجع سابق، ص72- 75.

(2) محمد حسين ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي الشامل، مرجع سبق ذكره ص562

(3) المرجع السابق ص563

5. عدم امتلاك الحصص الاستراتيجية في اسواق العالم
6. عدم روية او فلسفة لزيادة الدخل القومي مع عدالة التوزيع.
7. عدم تنفيذ التنمية المتوازنة مما يفرز نوعاً من الغبن بين المواطنين.
8. عدم تامين الامن الغذائي.
9. عدم امتلاك الطاقة او توفير طاقة امنة وبتكلفة اقل.
10. عدم توفير مناخ يؤام الاستثمار.

ج) المهددات الاجتماعية :

د) وتتمثل في الاتي

1. ضعف النسيج الاجتماعي.
2. عدم وجود تعليم استراتيجي يمكن من تحقيق قدرات تنافسية من منظور عالمي للمؤسسات التعليمية الوطنية مما يعني سيطرة المؤسسات الاجنبية من خلال الجامعات الاجنبية خلال التعليم المباشر او التعليم عن بعد من خلال التعليم الالكتروني.
3. تتعلق بدولة جنوب السودان وهي تسرب السكان إلى داخل السودان و تحولهم إلى قوة لدعم المعارضة و إحداث الفوضى و عدم الاستقرار

هـ) المهددات الاعلامية : تتمثل في ⁽¹⁾

1. ضعف السند الاعلامي الاستراتيجي بغية مواجهة الاعلام المضاد الذي يحول الاعلام الوطني الى اعلام رد فعل وليس اعلام مبادر وهذا يعني اتاحة الفرصة للآخرين لتهديد الامن الوطني.
 2. عدم القدرة الكافية لتشكيل الراي العام العالمي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية.
- هـ المهددات و المخاطر الخارجية تتمثل فما يلي:-
1. تهديد دولة الجنوب و احتمال قيامها و بمساعدة دول أخرى بشن حرب ذات أهداف محددة من اجل تحقيق أهداف و أجندة غربية ، أو خلق ظروف تمكن من تحقيق أهداف سياسية لدولة الجنوب و بعض الدول الأخرى أو لتغيير النظام الحاكم.
 2. احتمال حدوث تغييرات سياسية مفاجئة في الدول الأفريقية المجاورة للسودان بشكل يعرض امن السودان للخطر.

(1) المرجع السابق ص563

(الفرص) تتمثل في الاتي

- المياه العذبة.
- الاراضي الزراعية.
- المعادن الاستراتيجية
- الموقع الاستراتيجي .
- الإمكانيات البشرية

ب :

رغم الحصار المفروض على البلاد استطاع السودان التوسع في الانتاج السنوي للذهب الذي بلغ 6.069 طناً في عام 1999م وهناك العديد من الشركات العربية التي بدأت تتوافد للعمل في مجال التنقيب والانتاج. التعدين في مجال الكروم:

يقدر حجم احتياطي السودان من الكروم بحوالي 2 مليون طن، وقد كثفت وزارة الطاقة والتعدين جهودها في المجال حتى بلغ الصادر من الكروم 1990-2000 حوالى 400 طن وهذه الكمية تزيد وتنقص حسب احتياجات السوق العالمي لهذا المعدن. المنجنيز

اثبتت المسوحات الجيولوجية ان العديد من مناطق السودان يوجد بها المنجنيز الخام الذي تتراوح نسبة المعدن الخالص فيه بين 25% - 50%.

علما بان السودان يصدر هذا الخام لعدد من البلدان العربية والاجنبية منها المملكة العربية السعودية التي استوردت 1100 طناً من المنجنيز السوداني خلال عام 1999م هذا بالإضافة الى معادن اخرى مثل الاسبستوس، الماغنيزايت، الجبس والملح والعطرون والرحام والجرانيت والنحاس والحديد والزنك والمايكا والتنجستون والتلك.

الخاتمة

يتمتع السودان بأهم الخصائص الجيوبولتيكية التي تتمثل الخصائص الجغرافية التي تمثلت في الاتي :

■ السودان عبارة عن وحدة هيدرلوجية متكاملة، اي نظام مائي متناسق تسهم فيه كل روافد التصريف الطبيعي للمياه في النيل بفروعه المختلفة، وهو اكبر دول شرق افريقيا حيازة لحوض النيل ويسهم في تامين وحماية مياه النيل ليكون الوارد في شمال السودان ومصر كبيراً ذلك بالتعويض عن فاقد المياه من النيل عن طريق التبخر ولولا اسهام النظام الهيدرولوجي السوداني لما وصل النيل الى البحر الابيض المتوسط الا القليل من المياه. كما يعتبر السودان وحدة مكانية ذات مكونات معدنية مختلفة نسبة لاشتماله على احواض رسوبية واسعة تتنوع فيها الموارد المعدنية ، كل ذلك يؤهله ان يلعب دوراً ايجابياً داخل محيطه الداخلي والخارجي في الحاضر والمستقبل.

النتائج :

أولاً

عدم مقدرة السودان من الاستفادة من موارده الطبيعية قللت من مكانته الاقتصادية بين الدول مما أثر على بنيته التحتية - الانتاج الزراعية-النزوح - البطالة .

ثانياً

يواجه السودان مشكلة في تحقيق اهدافه الانمائية نسبة لتدني الخدمات الصحية (انتشار الأمراض وتفشّي الإسهالات ونقص اللقاحات)

ثالثاً

ارتفاع معدل الصراع في مناطق كردفان ودافور وجبال النوبة ادى الى ارتفاع معدل الجريمة وصعوبة اىصال المساعدات الانسانية للنازحين.

رابعاً

لازال السودان يصنف انه في حد الفقر المائي نسبة لعدم الاستفادة القصوى من الماء المهدر .

خامساً

التخطيط الاستراتيجي الشامل يساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة في السودان

سادساً

يساعد التخطيط الاستراتيجي الشامل في تحقيق جودة الحياة للمواطنين السودانيين

سابعاً

التخطيط الاستراتيجي الشامل يساعد على تحقيق الاستدامة في استخدام الموارد البشرية والطبيعية في السودان.

ثامناً

التخطيط الاستراتيجي الشامل يساعد على تعزيز القدرات الدفاعية والأمنية.

تاسعاً

يساعد التخطيط الاستراتيجي الشامل في تعزيز الديمقراطية والاستقرار السياسي من خلال تعزيز الحوار الوطني والتوافق السياسي..

التوصيات

ترفع التوصيات للجهات المختصة بشأن التخطيط الاستراتيجي في السودان ممثلاً في المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي والاجهزة ذات الصلة .

اولاً

ضرورة تطوير البنيات التحتية وتحريك التنمية الاقتصادية لأجل احداث التناسب بين النمو الاقتصادي والنمو السكاني .

ثانياً

ضرورة ايجاد حلول للمعوقات الداخلية للتنمية (الصحية - البيئية) لأجل تحقيق التنمية المستدامة .

ثالثاً

وضع الاسس والتشريعات التي تضمن الاستفادة القصوى من المياه والطاقة المتنوعة والبديلة وتقليل الفاقد والهدر.

رابعاً

ضرورة تشكيل رؤية وطنية حول المصالح الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والعسكرية الدبلوماسية و تسخير الاعلام للترويج لتلك المصالح

خامساً

الاهتمام بالقطاع الزراعي باعتبار ان السودان دولة زراعية في المقام الأول

سادساً

الخصائص الديمغرافية المتنوعة يمكن استغلالها لتقوية الدولة وتأمين حاجتها من القوى العاملة كما تعد مصدر قوة للدولة وليس مصدر ضعف.

سابعاً

العمل على تأمين الحدود بحيث تصبح آمنة ومرنة يمكن الدفاع عنها و الصمود فيها
لمدة طويلة وتعويض خسائر أي أراضي حدودية .

ثامناً

تحقيق الإجماع الوطني على القرارات السياسية و العسكرية و الأمنية المتعلقة بقضايا
الحرب و السلام وإرهاب الحركات المسلحة و القضايا العالقة: .

تاسعاً

المحافظة على وحدة وسلامة ارض السودان باعتبار أن الأمن القومي السوداني هو
جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي باعتبار أن السودان جزء من الأمة العربية
الإسلامية.

المصادر والمراجع

- (1) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، (القاهرة : مجموعة النيل العربية، 1999م) ،
- (2) منير البعلبكي، المورد القريب، 1998 م.
- (R. E. Allen, The Concise Oxford Dictionary), (Oxford : Clarendon Press, 1991)
- (3) محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، (الخرطوم : شركة مطابع العملة ، 2010م) ،
- (4) كاظم نزار الركابي ، الإدارة الاستراتيجية ، (الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع، 2004م)
- (5) د. عيسى درويش (ركائز الاستراتيجية في خدمة الأمن القومي العربي) مجلة الفكر السياسي، العددان (4) (5)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 م
- (7) د. مصطفى طلاس، الاستراتيجية والسياسة العسكرية ،(دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر : دمشق) ، 1999م
- (8) د. علي الدين هلال، معجم المصطلحات السياسية ، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية : القاهرة) ط1، 1994
- (9) الموسوعة العربية العالمية ، الجزء (16)، الطبعة الأولى، إنجاز لجنة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،، المملكة العربية السعودية 403 . 405. 1996.
- (10) مدثر يوسف أحمد، (النظام الإقليمي العربي وتحديات الحاضر ومسؤوليات المستقبل) مجلة شؤون عربية، العدد (103)، القاهرة 2000م
- (11). محمد حسين سليمان ابو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل ، لبنان ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، 2016م
- (12) فوزي حسن حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي للدول - الولايات المتحدة نودجا، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2013م،
- (13) محمد حسين سليمان ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2016 م،
- (14) جمال زهران، منهج قياس قوة الدول، مركز ل دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006 م
- (15) حسين بهاء بدري ،التعدد القومي واثره في البنية السياسية لإيران ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1989م،

- (16) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، 2010م،
- (17) ايارسيلر بيه الجيو استراتيجي، الجيولوتيك - الجيو استراتيجي، مركز الدراسات الاستراتيجية والحيوي والتوثيق، بيروت، 1993م،
- (18) عبد الرحمن محمد الحسن، مؤشرات التنمية الاقتصادية في السودان، مقال بمجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد 2، الجزائر، 2012م محمد حسين ابو صالح ، السودان وصراع المصالح - رؤية استراتيجية - بحث منشور بمجلة الاستراتيجية والامن الوطني ، الاكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والامن ، العدد رقم (7) ، 2013، الخرطوم
- (19) انور عبد الغني حماد، محمد عبد الحميد الحمادي، الجغرافيا الاقتصادية، دار الخليج للنشر، الرياض، دون تاريخ
- (20) محمد عبد السلام، الامن الغذائي للوطن العربي، مقال بمجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 230، الكويت، 1997م
- (21) محمد فتحي عوض، الانسان والثروات المعدنية، بحث بمجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 21، الكويت 1986
- (22) محمد على الفراء، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 21، 1971م الكويت
- (23) الذرة والارز والقمح، دليل لإنتاج الحبوب بشكل مستدام، منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2016م، روما
- (24) هيثم الكيلاني، المياه العربية والصراع الاقليمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1993م
- (25) سوسن العساف، استراتيجية الردع ، العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2008م ،
- (26) محمد حسين ابو صالح السودان وصراع المصالح، مجلة الدراسات الاستراتيجية والامن
- (27) العرض الاقتصادي، وزارة المالية
- (28) العرض الاقتصادي، وزارة المالية مرجع سابق
- (29) صندوق النقد الدولي، بعثة الامم المتحدة.
- (30) مدني محمد احمد عثمان، العوامل المؤثرة في علاقات السودان الخارجية، (البعد العربي الافريقي) معهد الدراسات الافريقية والاسيوية، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1991م،

- (31) محمد عثمان عبد الملك، المجلة السودانية للصحة العامة المجلد الثاني، العدد الرابع، أكتوبر، 2017م
- (32) الجهاز المركزي للإحصاء، الرصد الاجمالي، 1990 – 2009 م، ديسمبر 2001م
- (33) بعثة الامم المتحدة في السودان، موقع شبكة الانترنت، مرجع سابق. منظمة الصحة العالمية، تنفيذ الاستراتيجية العالمية لتوفير الصحة بحلول العام 2000م.
- (34) التقرير الثامن عن الحالة الصحية بالعالم، منظمة الصحة العالمية، الملد الأول، 1993م،
- (35) التقرير الثامن عن الحالة الصحية، المرجع السابق
- (36) عمران عباس يوسف، اثر النمو الاقتصادي في التنمية البشرية في السودان، (1999-2007) مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد الثاني 2001م
- (37) نعيم سليمان بارود، مؤشرات التنمية الصحية والبيئية، الاراضي الفلسطينية، مقال بمجلة الجامعة الاسلامية المجلد الخامس، العدد الأول، 2017،
- (38) المجلس القومي للسكان، البرنامج التنفيذي للسياسة القومية للسكان شركة مطابع العملة، السودان، 2007م،
- (39) تقارير منظمة اليونسكو، وضع الاطفال في العالم 2011م،
- (40) المجلس الاعلى لرعاية الطفولة تقرير السودان الثالث والرابع المقدم للجنة الدولية لحقوق الطفل، الامانة العامة، الخرطوم، 2007م،
- (41) تقارير اليونيسيف، العام 2011م،
- (42) مصطفى عثمان اسماعيل، العولمة وسياسة السودان الخارجية، دار الاصاله للصحافة والنشر والتوزيع، ط، الخرطوم، 2002م،
- (43) مصطفى محمد على ابكر، الخريطة السياسية لجمهورية السودان : التكوين والمضمون والاهمية الجيوبولتيكية، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، 2010م
- (44) جغرافيا وتاريخ السودان، نعوم شقير، دار عزة للطباعة والنشر، السودان، 2007م،